



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة ماستر

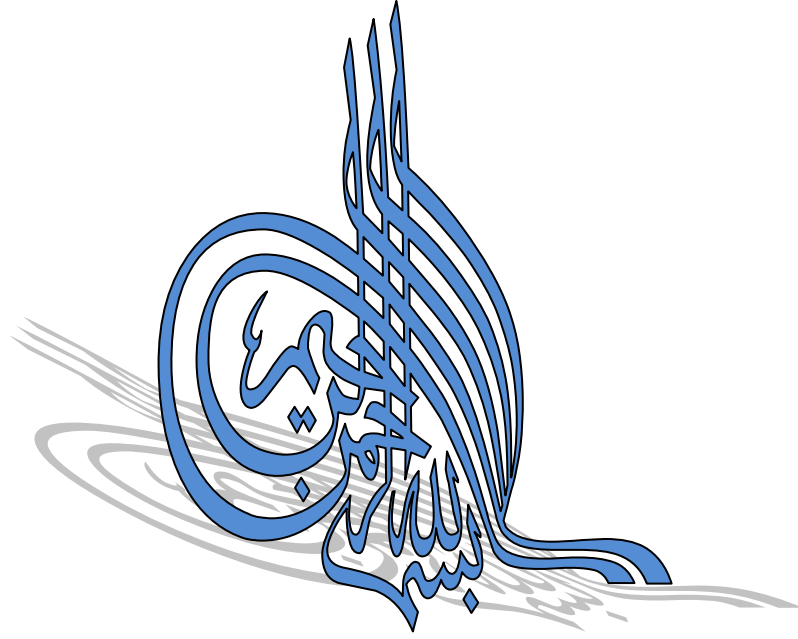
تقديم الطالبة: سمية قرزو
ميدان: اللغة والأدب العربي
الفرع: دراسات ادبية
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الأدب الغرناوي (دراسة فنية)

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
- فاطمة مختاري	- أستاذة محاضرة - أ-	- رئيسا
- لخضر الذيب	- أستاذ محاضر - أ-	- مشرفا ومقررا
- عبد الحميد قاوي	- أستاذ مساعد - أ-	- مناقشا

السنة الجامعية 2017-2018



﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ

عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صَلَّى
عَلَيْهِ
وآلِهِ
الطَّيِّبِينَ

سورة التوبة الآية ١٠٥



إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم .
أهدي ثمرة جهدي الى نورالقلوب وسيد الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
الى منبع العزة والرجولة فخري وامتزازي أبي الغالي الذي أحمله بكل افتخار اليك وحك أقنوع
تقديرا واحتراما وعرفانا أبي الغالي عبد المالك أطال الله في عمرك .
الى التي رفع الله من مقامها وجعل الجنة تحت قدميها والتي كانت عوننا بدعائها مهما كتبنا لن
أوفي جميلها/، الى رمز الحب أمي فاطمة أدامكي الله تاجا على رؤوسنا .
الى جدتي مربيتي وأمي الثانية أطال الله في عمرك عائشة .
الى قرة عيني ورباحين قلبي أخواتي: نعيمة - وهيبة - علا أم هاني .
والى سندي في هذه الحياة اخوتي : عمربشير - حسين - صغير - عبد الله وزوجاتهم وأولادهم .
خاصة راضية

الى مسعود جعيد زوج اختي و ابنهما براء عبد الله وامه زهراء جعيد
الى العممة العزيزة ام هاني نالي روح زوجها الطاهرة الذيب المكي اسكنه الله فسبح جنانه الى جميع
ابنائها و احفادها خاصة محمد ايوب

الى خطيبي العزيز بن علي محمد صغير ووالديه الكريمين علي و ام هاني
الى رمز الوفاء والاخاء رفيقة دربي والاغلى علي قلبي الى اختي إختصارا لكل ما هو جميل محبة جعيد .
الى من كانت سندي و عوننا لي القريبة الى قلبي فتيحة عيسوي وكل عائلتها الكريمة خاصة
والديها .

الى صديقتي في لعائلة و لمقربتان الى قلبي * فاطمة و خديجة ذيب * انار الله طريقهما ووفقهما
الى من جمعتني بها الصدفة وعشت معها أجمل الايام ، عرفنا معا معنى الصداقة ميرة قليلة .
الى من عرفنت معهم طعم السعادة في الماضي حتى وان غابوا ففي القلب ذكراهم خديجة بنات -
نورة بن منصور .

الى كل عائلة قرزو عمرواحمد كبيرا وصغيرا .

الى كل من عرفه سمية و احبها

سمية



شكر وعرفان

قال تعالى: "ربي أوزر عني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا

ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" سورة النحل 194 .

فالحمد لله عز وجل أولا وآخرا . . . ظاهرا وباطنا . . . على ما جاد به وأنعم من إكتمال هذا

□ البحث .

وإذا كان الفضل يجب أن ينسب إلى أهله وإذا كان الاعتراف بالجميل واجبا في الأعتاق

يجب أن أقدم شكري إلى أستاذي المشرف " ذيب مخضر " وأتقدم بمخالص الشكر والإمتنان

□ إلى أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ قاوي عبد الحميد والأستاذة مختاري فاطمة .

كما أشكر جنرال الشكر *الأستاذ الطاهر صولي* الذي أطالما ساعدنا طوال هذه

الفترة وفقه الله وسدد خطاه .

وأشكر "سماحي بوحنية" الذي كان له الفضل في إخراج هذا

العمل على أحسن وجه

□ شكر الصديقة والأخت العزيزة قتيبة عيساوي .

كما أشكر الوالدين الكريمين علي ما بذلاه من نصيح وتشجيع لمواصلة دراستي خاصة أبي

□ فجانراهم الله خير الجزاء .

هذا وقد بذلت جهدي في سبيل إخراج هذا البحث في صورة مرضية فإن كان يفتقر

للكمال فهذه سمة العمل الانساني، وإن به بشيء من الحسنات فهذا من توفيق الله سبحانه وتعالى

عليه توكلت واليه أنيب

قرنر وسمية



مقدمة



مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله
ورسوله الأمين وعلى آله وأزواجه الطيبين الطاهرين وعلى صحابته ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين أما
بعد:

شهدت الدولة العباسية منذ بداية سقوطها موجة من الانقسامات ،ودب فيها الضعف مما أدى
إلى ظهور بعض الدول المستقلة عن الخلافة العباسية،و من بين هذه الدويلات "الدولة الغزنافية" وليدة
الدولة السامانية ،دولة إسلامية حكمت بلاد ما وراء النهر وخراسان والهند، وشهدت نهضة علمية
وأدبية قوية وثقافية وفي فترة حكم السلطان محمود الغزنوي بالذات، الذي مهد سبيل الفتح والجهاد
والدعوة أمام المسلمين، فيما بعد باعتبار أنه كان مسلما .

فمن أهم الدوافع التي أدت بنا إلى اختيار هذه الدولة كموضوع للدراسة هو: التعريف بهذه الدولة
فالكثير لم يسمع بها حتى وإضهار أهم إنجازاتها في مجالات العلم المختلفة، إضافة إلى قلة التأريخ الأدبي
لهاته الدويلة بالذات، ولكي نبرز كذلك دور العلماء في تشجيعهم للعلم في هذه الفترة من تاريخنا
الاسلامي ،ولقد إتبعنا في دراستنا هاته المنهج الوصفي .

فيما يخص الإشكالية في بحثنا: في اي عهد عرفت الدولة الغزنافية أوج ازدهارها؟ ماهو دور العلماء
في تشجيع العلم و العلوم ؟و هل ساعد الملوك على تشجيع هذه الحركة العلمية؟

هذا وقد ضمت هذه المذكرة تمهيد و مقدمة و فصلين و ملاحق و خاتمة ، وفيمايلي موجز لاهم
ما تضمنته الفصول

الفصل الأول و عنوانته بالنهضة العلمية والادبية والفكرية في عصر الدولة الغزنافية .

اعتبرناه فصلا تمهيديا ،ففيه ذكرنا أهم الحواضر المثقفة في هذه الدولة مثل منطقة غزني وخراسان .

إضافة لأهم مراكز الإشعاع الثقافي (البلاطات)من بينها بلاط السلطان محمود .

وأهم المؤسسات التعليمية في هذه الدولة، التي تمثلت في المكاتب والمدارس، والمجالس العلمية
ثم النهضة الثقافية متمثلة في الحياة الفكرية والعلمية والنهضة الأدبية وأخيرا، ذكرنا أهم العلوم
السائدة في هذا العصر كالعلوم النقلية والعلوم اللغوية (التفسير، علم الكلام، الشعر، الأدب).

أما الفصل الثاني جاء بعنوان الجانب الأدبي للدولة الغزنافية، وفيه تناولنا ماهية الشعر
وتداخل العربية مع الفارسية (العرب مع الفرس) و اجناس الشعر (شعر الملاحم والشعر القناتي)
ثم الأنماط والقوالب ذكرنا القصيدة وقن المتنوي، كنماذج واخيرا النثر اعطينا لمحة عنه
وذكرنا الإخوانيات كنوع أو نمط من أنماطه ثم خصائصه.

واعتمدنا في هذه الدراسة على عدد من المصادر و المراجع العربية والمعربة من بينها :

- الإسلام في آسيا الوسطى (بين الفتحين العربي والتركي) للدكتور حسن احمد محمود والذي
تكلم فيها عن انتشار الاسلام في الهند، والتاريخ الإسلامي في السند والملتان .

- جولة في رياض الأدب الفارسي لمحمد بديع جمعة تناول فيه الأدب الفارسي بأغراضه
 وأنواعه وأنماطه وذكر فيه حتى الشاهنامه الملحمة والتي أخذناها كنموذج وأبرز التداخل بين العرب
والفرس .

- تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي تأليف المستشرق الكبير إدوارد
روجر ثجيل براون تناول فيه النهضة الفارسية وتكلم عن الدول وآدابها وفنون الأدبية لمختلف الشعوب
الفارسية و التركية الاصل .

- الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مسهل العصر العباسي حتى الغزو
المغولي، للدكتور عصام الدين عبد الرؤوف الفقي تكلم عن المشرق وعن الدول الفارسية المستقلة عن
الخلافة العباسية، وعن حضارة المشرق الاسلامي كذلك .

واعتمدنا كذلك على مجموعة من المذكرات، الرسائل العلمية وإن كانت قديمة من بينها (الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنافية' (351-512هـ) للطالب محمد سعيد صلاح عثمانة وهي رسالة ماجستير تاريخ، الجامعة الأردنية عام 1992.

التربية والتعليم في الدولة الغزنافية (351-962م) لإبراهيم محمد علي سليمان رسالة ماجستير في التربية سنة 1987. وغيرهم ممن ساعدونا على انجاز هذا البحث .

اما عن صعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة: فلا يخلو بحث من المصاعب والمتاعب وأخذ جهدا كبيرا للوصول إلى أهداف البحث المنشودة، وأول صعوبة وتأتي في مقدمتها قلة المصادر في موضوع الادب بالذات، على عكس التاريخية الموجودة و بكثرة لهذه الدولة، وضييق الوقت، كذلك المحدد لدراسة الموضوع.

وختاما نحمد الله تعالى الذي أعاننا على تخطي الصعاب، ونحسب اننا وفقنا في تلافي النقص وسد الثغرات بخصوص نقص المصادر الأدبية بالذات، و أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف لحضر الزيب، كان الله في عونته، وفقه الله وسدد خطاه .

ونرجو أن نكون قد وفقنا إلى المطلوب من خلال هذا العمل المتواضع .



مدخل



كل أمة من الأمم تمر بفترات من تاريخها تجد نفسها مدفوعة إلى التغيير نحو الأفضل أو محتاجة إلى هذا التغيير، فتبحث عن الطريق الذي وجب عليها أن تسلكه والوسائل التي يمكن أن تستعين بها، حتى تصل إلى التغيير الذي تحتاجه فتحقق الأهداف التي تسعى إليها من وراء هذا التغيير¹، فالتاريخ كما قال ابن خلدون " ان التاريخ فن غزير المذهب، شريف الغاية، اذ هو يوقفنا على احوال الماضيين من الامم في اخلاقهم والأنبياء في سيرهم، والملوك في سيرهم وسياستهم، حتى تتم الفائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه احوال الدين والدنيا فهو محتاج الى ماخذ متعددة، ومعارف متنوعة...² وتاريخنا الاسلامي حافل بالكثير من الجوانب المضيئة في الحضارة الاسلامية، وكان للمسلمين عبر تاريخهم الطويل نشاط مشرق في ميادين الحضارة المختلفة، وانبثق عن ذلك النشاط كبير حضاري عظيم اسهم في تقدم البشرية³.

و لقد شهدت الدولة الإسلامية ممثلة بلخلافة العباسية منذ القرن الثاني الهجري) و الثامن ميلادي تمزقا سياسيا ادى الى ظهور دول مستقلة لا تدين للخلافة الا بلولاء الروحي .

المقصود هنا الدويلات التي ظهرت في الشرق الاسلامي بعد الخلافة العباسية تخص بالذكر الدولة الغزناوية .

¹- ينظر، ابراهيم محمد علي سليمان ، *التربية والتعليم في الدولة الغزناوية* " 351/هـ/962م - 583/هـ/1186م)، ماجستير قسم اصول التربية ،جامعة اليرموك ب ط، ص 3.

²- ينظر، حسن ابراهيم حسن ، " التاريخ الاسلامي السياسي والديني والثقافي واجتماعي " دار الجيل، مكتبة النهضة العربية، مصر، ج1، ط 10 سنة 1997ص

³- محمد سعيد صلاح عثمانة " الحركة العلمية في عصر الدولة الغزناوية " (351/هـ/582-962/هـ/1186م) ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الاداب، قسم التاريخ، 1427/هـ/2006م، ص 5

فالدولة الغزنافية، لم تظهر بمظهر الدولة المستقلة عن الخلافة العباسية، بل بقيت تحتفظ بعلاقة قوية قائمة على الود والاحترام، وثابت هذه العلاقة عبارة عن تحالف سياسيا وقف بقوة امام تحالف الحد الشيعي والفاطمي والبويهى الاسماعيلي في بلاد المشرق الاسلامي¹.

فلقد كان لابد للبعث الاسلامي الجديد ليتترك الاثر القوي، في حياة الهند ويفيد من انقساماتها السياسية والبشرية والمذهبية، ان ينطلق من افغانستان ، فتكون نواته في غزنة فتتحول من ولاية اسلامية نائية، الى امارة ذات شان ثم الى دولة ذات قوة وسلطان، ولقد بدأت حياة جديدة تدب في غزنة في منتصف القرن الرابع الهجري لتحدد لها دورا هاما في تاريخ الاسلام فقد انطلقت القوة الاسلامية بقيادة الغزنويون حاملة معها ثقافة جديدة رسخ وجودها، الانقسام البشري والمذهبي بالهند، فتكرت اثارا بعيدة المدى، وتوغلت بين شتى الطبقات وحملتها اسس اسلامية، نالت ثقافة مستقلة توارثها الابناء، بعد ذلك، واصطبغت منذ بدايتها بالصبغة الاسلامية، وسيطر عليها رغبة دينية قوية خاصة في فترة السلطان محمود الغزنوي، الذي روي عنه خاصة انه كان بليغا يجمع بين ناصيتي الادب والتاريخ في اللغتين العربية والفارسية².

وسادت الثقافة الفارسية ايضا في عصر الغزنويون، رغم انهم اترك حتى انه يقال ان اللغة الاردية هي لغة الهند والباكستان، وهي مزيج من الفارسية والسنسكريتية ظهرت على عهد السلطان محمود وصارت لغة الهند الاسلامية، وفي مصدر اخر يذكر ان اللغة العربية ظلت طوال عصر السلطان محمود بل ولمائتين وخمسين عاما تلك او مايزيد قليلا هي لغة العلم ولغة السياسة والمراسلة والادب الرفيع في المشرق الاسلامي³ ويعد كذلك عصر الدولة الغزنافية من العصور كما التي ازدهرت فيه الثقافتين العربية والفارسية، وتأثر الادب العربي بالادب الفارسي، والانتاج الادبي في الدولة الغزنافية شأنها في ذلك شان

¹ ينظر، حسن احمد محمود، *الاسلام في اسيا الوسطى* (بين الفتحين العربي والتركي)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ب ط، سنة 1972 ص 240

² -فاطمة سعيد *حركة العلم والتعليم في ولايات الهند الاسلامية في عهد الدولة الغزنافية* القرن الرابع والخامس الهجري /دراسة

تاريخية ص12

³ -ينظر، احمد مختار العبادي* في التاريخ العباسي والفاطمي*، دار النهضة العربية، ب ط ب س، بيروت 156 و ص 158

الحضارات الاخرى ياتي في مقدمة المصادر الاساسية عند الباحثين بمعرفة هذه الحضارة والوقوف على مقوماتها وخصائصها ذلك ان الادب كان ولا يزال وعي فني للواقع او انعكاس لمفهوم الواقع، تتفاوت درجة موضوعيته بتفاوت قربه او بعده من الحقيقة بمقدار ما يتصل اليه الوعي العام من مستوى او بمقدار ادراك الانسان لظواهر الوجود واحداثه، هكذا يبدأ الادب شأنه شأن الفن في اللحظة التي يبدأ فيها الانسان بالخلق والابداع¹، فقد ورثت الدولة الغزنوية ما خلف السامانيون من ميراث ادبي وفي بلاطهم نجد أسماء عدد كبير من الشعراء الكبراء، وجميع الشعراء الفطاحل تقريبا في عهد السلطان محمود الغزنوي، وعهد السلطان مسعود وهم رباب العهد الساماني فكبار الشعراء البارزين، كالفرديوسي، والفرخي، والعنصري اللذين يمثل كل منهم اسلوبا في الشعر الفارسي يجب ان يعدو رباب العهد الساماني، كما ان السلطان محمود نفسه، كان ربيب ذلك العهد، وكانت تنظيمات الحكومة السامانية مستمرة في قصره².

عندئذ يمكن القول باطمئنان ان الاسلام عرف طريقه الى اراضي السند، ومنها الى باقي نواحي الهند على يد اللغة الفارسية، وصارت هذه اللغة لا لغة السياسيين والعسكريين فقط، بل لغة دينية كسبت مسحت من القداسة، وقد استقرت الدولة الغزنوية كما نعلم في بلاد الهند المفتوحة³.

¹ - مباركة حمو، منصور طيبي *الأدب في بلاد الرافدين* (3200-539 ق م) ماستر، جامعة عمار ثليجي كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2014/2015، ص5

² - ذبيح الله صفا، تطور الشعر الفارسي قبل الاسلام وبعده دراسات ادبية ب ط، ب س، ص96

³ نفسه ص 100

الفصل الأول

النهضة الفكرية والثقافية والعلمية في الدولة الغرناوية

حواضر الثقافة في الدولة الغرناوية .

- أهم المراكز الثقافية في فترة حكم الغرناويون .

- المؤسسات التعليمية في هذه الدولة (المكتبات والمدارس المجالس العلمية) .

- النهضة الثقافية والفكرية والعلمية .

- العلوم النقلية (التفسير وعلم الكلام) .

- العلوم العقلية (اللغوية، الشعر، الأدب)

حواظر الثقافة في الدولة الغزنائية :

ازدهرت الحركة العلمية ونشطت في ظل الخلافة العباسية، كما ازدهرت في ظل الدويلات المستقلة في المشرق الاسلامي، بفضل تشجيع امرائها واستقطابهم للعلماء ورجال الادب، واصبحت بعض الحواظر الاسلامية في ذلك المشرق، مركز اشعاع علمي جذبت انظار العلماء والادباء لتلقي العلوم والاداب.

ولطالما كانت الدولة الغزنائية التركية الاصول، الافغانية الحكم، احدى الدول الاسلامية المستقلة عن الدولة العباسية، وكما ذكرناها سابقا بانها وليدة السامانية وقد لعبت دورا مميزا في ميدان الدعوة الاسلامية، واتخاذها الطابع الديني سلوكا رسميا لنظام الحكم وربما يعود سبب ذلك الى اعتناق مؤسس الدولة الاسلامية يوم كان مملوكا ثم قائدا فواليا في البلاد الساماني¹، وكانت مدن الدولة الغزنائية في المشرق الاسلامي محط انظار العلماء المسلمين من مختلف البلاد الاسلامية، لتلقي العلوم والاداب عنها، وقد اكتسبت هذه الاهمية بعد دخول نخبة كبيرة من العلماء مع الفتح الاسلامي في هذه البلاد².

ووقع اختيار الغزنويون مدينة غزنة عاصمة لهم، فسعوا منذ البداية يجعلها مركز اشعاع كبير في جنوب غرب اسيا، وكان الهدف من ذلك نقل الثقافة الإسلامية إلى الهند المفتوحة " امام قواهم، فما كان منهم الا ان استعانوا بالمراكز الثقافية³.

سنقف نحن مع اهم الحواظر التي وجدت في الدولة الغزنائية ونوضح دور كل مدينة من المدن التي ساهمت في نشر الثقافة في هذه الدولة وسنكتفي في نحن بذكر الاهم:

¹ - احمد الجوارنة، * جهود السلطان محمود الغزنوي في نشر الاسلام الديني * " 1995/8181 ص 127.

² - سعيد صلاح عثمانة "الحركة العلمية في الدولة الغزنائية"، ص 5

³ - محمد حسن عبد الكريم العبادي "خراسان في العصر الغزنوي"، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النشر والتوزيع ط 1 الاولى 2013، ص 252.

أ- غزنة :

أول الحواضر وعاصمة الدولة الغزنوية، برزت غزنة في أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر ميلادي كمركز من مراكز الثقافة في الدولة الغزنوية¹.

أضحت غزنة عاصمة الدولة الغزنوية في هذا العصر، وواحدة من كبار الحواضر الإسلامية اهتماما بالعلم والعلماء، وعدت مركز هاما من مراكز الحركة العلمية في شرق العالم الإسلامي، فقد سعى الغزنويون منذ البداية لاختيار غزنة حاضرة لملكهم، وجعلها مركز اشعاع كبير في جنوب غرب اسيا، يعلو شأنه على المراكز الاخرى،² فمن ابرز الحواضر الاسلامية في المشرق : مدينة غزنة، سيطر عليها القائد الساماني البتكين، واتخذها نواة لدولة الجديدة، وارتفع شان غزنة في عهد السلطان محمود الغزنوي، فلقد انشا فيها المباني الفخمة، المسجد والجامع والمدرسة والقصور، وزادت ثروة غزنة بفضل الغنائم والثروات الطائلة التي جلبها الجند الغزنوي من الهند وشهدت فترة انتعاش اقتصادي فاقامت الدور والبيوت الفخمة³.

ولقد إنتسب الغزنويون إلى مدينة غزنة أو غزنيين، وهي ولاية في طرف خراسان على حدود الهند، اشتهرت بصحة الهواء وعدوبة الماء، وجودة التربة الشديدة البرودة، والامراض بين أهلها قليلة، وأعمارهم طويلة، وقد تحولت تلك المدينة من ولاية متطرفة نائية تخضع لحكم السامانيين، إلى قوة مؤثرة في التاريخ الإسلامي إلى دولة قوية الهيبة ممتدة النفوذ، إتخذت من الفارسية لغة وثقافتا⁴، وبلغت غزنة أوج مجدها في عهد الأمير سبكتكين، ، ونالت حظها من التقدم والرقي والمدينة وال عمران، ما لم تنله في أي عصر، حتى

¹ - حنان جعيرن، فايذة عبيدي، "الحركة العلمية في الدولة الغزنوية* في الفترة ما بين (388هـ/432هـ)/(998م-1041م)، ماستر، عمار ثلجي، 2017/2016، ص 38.

² - سعيد صلاح عثمانة " الحركة العلمية في الدولة الغزنوية " ص 99.

³ - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي / *الدول المستقلة في المشرق الاسلامي* " منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي " دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1420هـ/1999م ص 209.

صارت غزنة مجمعا للفظلاء والعلماء، وأهل العلم والأدب من كل حدب وصوب، منهم العنصري، والعسجدي والبيروني والفردوسي وامثالهم، اما عن دورها فلقد لعبت غزنة دورا متميزا، كذلك في مسار التعليم ونشر الوعي الديني في الرعية من خلال معاهدها ومساجدها، وجوامعها ومدارسها، وقد انتشر الدعاة في ارجاء البلاد، لا سيما تلك الحديثة، الصلة بالاسلام وثقافته وعقيدته، كاقليم البنجاب، وكشمير واواسط الهند، بل واضحت مدينة غزنة في عهد السلطان محمود الغزنوي مركزا رئيسيا هاما لتدريس الفقه الحنفي وعلومه ذلك سنة 395هـ/1000م واخرجت هذه المدينة عشرات الفقهاء على هذا المذهب الحنفي الذي عد في ذلك الوقت من سمات العصر الغزنوي الدينية¹.

ولقد راج العلم والادب في ذلك العصر رواجا كبيرا وكان الوزراء أنفسهم من مهرة الكتاب وصارت غزنة مركزا جديدا للعلم والادب يؤمها العلماء ويقصدها الادباء من مختلف المناطق كالري واصفهان، فيقال انه كان في بلاط السلطان محمود نحو أربعمئة شاعر وقد مكنته تلك الثروة الطائلة التي جمعها من معابد الهند وغيرها ان يشجع الشعراء ويفرق عليهم العطايا والهبات².

ب- خراسان :

من حواضر الدولة الغزنائية، من مناطق النفوذ كذلك، ولهذه المنطقة في التاريخ الإسلامي، أحداث حاسمة توالى حدث بعد حدث، حتى اضحت علامة بارزة في التاريخ الاسلامي، وذلك جعل التطلع إلى تاريخها رغبة هواة التاريخ الاسلامي³.

وكلمة خراسان في اللغة الفارسية القديمة، كانت تطلق على البلاد الشرقية بشكل عام، وإستمرت هذه التسمية حتى أوائل القرن الرابع الهجري أما الجغرافيون العرب، فقد أطلقوا كلمة خراسان بموجب

1- فاطمة سعيد " حركة العلم والتعليم في ولايات الهند الاسلامية. ص6

2- محمد عبد الكريم العبادي، " خراسان في العصر الغزنوي "، ص 244.

3- حسن الأمين "حرم الإمام الرضا"، * من نوافح خراسان*، توزيع دار التعاون، ط1، سنة 1422هـ - 2001، ص13.

عام على جميع الأقاليم الإسلامية في شرق المغارة حتى حد جبال الهند¹. وفيها قيل الكثير فمحمد رضا قصابيان "يقول خراسان أو بلاد ما وراء الشمس وأرض الشمس، اسم بلاد عريقة يتألاً كالشمس منذ القدم في مشرق إيران الكبيرة."²

ويقول المقدسي فيها "يبدو لي إقليم خراسان وما وراء النهر، ((إقليم المشرق))، وهو معدن الخير ومستقر العلم، وركن الإسلام المحكم وحضنه الأعظم، ملكه خير الملوك، وجنده خير الجنود، فيه يبلغ الفقهاء درجة الملوك"³، و يحكي ابن قتيبة: "خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة لما أتى الله بالإسلام كانوا فيه أحسن الأمم رغبة، وأشدهم إليه مسارعة، من الله عليهم، أسلموا طوعاً، ودخلوا فيها أفواجاً وصارحوا من بلادهم صلحاً فحق خراجهم وقلت نوابهم...."⁴

ولقد كانت "خراسان" تطلق على الإقليم الواسع، الذي ينقسم إلى أربعة أرباع وهي : نيسابور، ومرو، وبلخ، وهراة، التي كانت تشكل مراكز العلوم والآداب في حياة الدول التي توالى على هذا الإقليم منذ فترة الإستقلال عن الدولة العباسية، حتى كسبت عواصمها الأربع شهرة كبيرة، وفي آفاق العالم المتحضر في تلك الفترة، بل أنها نافست عاصمة الخلافة وجذبت إليها العلماء والأدباء من كل الاطراف ليكونوا في خدمة أمرائها، وسلاطينها خلال حكمهم الذي استمر، حتى سقوط بغداد في القرن السابع الهجري⁵، أما ثقافياً فقد كان في خراسان بعث اللغة الفارسية الأدبية بعد الفتح لأنها كانت أقصى الولايات خلافة وأكثرها بعداً عن بغداد التي ضلت تستعمل اللغة العربية كلغة الأدب المعترف بها في

¹ - محمد حسن عبد الكريم العبادي، "خراسان في العصر الغزنوي"، ص 1.

² - حسن الأمين، "من 'نوافح خراسان"، مرجع سابق. 5

³ - أحمد أمين "ظهر الإسلام" مطبعة الهنداوي، ط1، 26 / 8 / 2 / 20، ص 614 .

⁴ - شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد، " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، مطبعة بديل، / ليدن المحروسة / طبعة الثانية، ص

15.

⁵ - ينظر، حمد حسن عبد الكريم العبادي، *خراسان في العصر الغزنوي*، ص 249 ص 23 .

الولايات المعتمدة من إسبانيا إلى سمرقند¹ وفي صدد الحديث عن الثقافة وبالتالي العلم يصف ياقوت الحموي : أهل خراسان بأنهم أهل العلم، وفرسانه، وسادته وأعيانه، ومن أين يغيرهم مثل البخار، ومسلم، والترمذي، وأحمد بن حنبل والحاكم أبي عبد الله النسابوري، وغيرهم من أهل الحديث والفقه، وأمثال الأزهري والجوهري وعبد الله بن المبارك، وغيرهم كثير،² إضافة إلى أن الغزنويون إهتموا بالمدن الخراسانية ومراكزها الثقافية، وجعلوا من نيسابور وبلخ مقرالعلم، وحصناً للعلماء، وكما أشرنا سابقاً فالمقدسي يصف أهل خراسان بأنهم أشد الناس تفقهاً، وبالحق تمسكاً، وإلى أقاليم العرب ورسومهم أقرب، وإقليمهم أكر أجلة وعقلاً مع العلم الكثير، والحفظ العجيب، به مرر التي ققامت بها الدنيا ، وبلخ إليها المنتهى، ونيسابور فلا تنسى³.

ج - الهند:

كانت ومازالت منطقة الهند الإسلامية، من المناطق الهامة في العالم، وتشتغل تلك المنطقة الآن بلاد الأفغان وكشميرو الهند، والتي تستحوذ على إهتمام العالم بعامته والإسلامي بخاصة، حيث يسكن شبه القارة الهندية حوالي مائتين مليون مسلم، يتجاورون مع مسلمي أفغانستان - خراسان سابقاً - ولقد كانت تلك المنطقة 'من أهم مناطق الدولة الإسلامية'⁴.

وبلغت الهند الأصول العقائدية ذروتها يوم اتخذ السلطان محمود الغزنوي، من الهند دويلاتها، وشعوبها، هدفاً جوهرياً من أهداف الفتوحات الإسلامية، ونشر الدعوة في أرجائها بعد أن أدرك السلطان، أهمية تلك المنطقة "البكر كمجال خصب وميدان رحبة، لبث عقيدة المسلمين فيها، بل

¹ - ينظر، إدوار رجر نقيل براون، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، مكتبة الثقافة الدينية، ب. ط / ب.ت، ص ص 107 - 808 .

² - سعيد صلاح عثمانة، " الحركة العلمية في الدولة الغزنائية" ص 5 .

³ - محمد حسن عبد الكريم، " خراسان في العصر الغزنوي"، ص 250.

⁴ - فاطمة علي / سعيد جمعة، *حركة العلم والتعليم في ولايات الهند الإسلامية*، ص 3 .

وجعلها وشعوبها أمة وبلاداً إسلامية¹ واتخذ الغزنويون في الهند سياسة كانت بعيدة الأثر في إنتشار الإسلام، وساعدت على الإندماج بين الترك والهنود، من ذلك اباحتهم للمسلمين من الهنود أن يتولوا المناصب الكبرى². ولقد سار محمود الغزنوي على سياسة أبيه التي تنطوي على بسط سيطرة الدولة الغزناوية على بلاد الهند، وساعد ذلك قرب غزنة من بلاد الهند الشمالية، ووقوعها على قمة الهضبة التي تشرف على سهولها ورأى في بلاد الهند ميداناً للجهاد الأكبر فغزاها كما ذكرنا سابقاً سبع عشرة غزوة في مدى سبع وعشرين عاماً فيما بين عامي حتى خضع له شمال شبه القارة الهندية فأتم فتح إقليم كابلتان وفتح الملتان وكشمير وسعى إلى نشر الإسلام³.

ولما كان الغزنويون، سنيين فقد إعتنق الهنود الإسلام على المذهب السني، وكذلك عرف أهل الهند اللغة الفارسية، عن الغزنويون والمعروف أن هذه اللهجة او اللغة تمت وازدهرت في بلاد سبكتكين في غزنة، كذلك وجد المتصوفون من الفرس والترك في بلاد الهند خير ملجأ من بلادهم المضطربة، كذلك أثر الترك في الهنود والعكس وأخذ كل منهما عن الآخر إذ نقل الترك إلى الهند الثقافة الفارسية وبهذا انتشرت في المجتمع الإسلامي الهند اللغة الفارسية - لغة الثقافة في ذلك العصر - واللغة الأردية - التي هي خليط من الهندية والعربية والفارسية والتركية⁴.

والملاحظ في هذه البلاد - الهند - أن لها بعداً أكثر خصوصية عن غيرها، وذلك خلال الفتوحات الغزناوية ووجد المتعلمون أنفسهم أمام تيارات علمية تجمع ما بين العقل والنقل، فإرتحل طلاب العلم

¹ - أحمد الجوارنة أشرفي 1995/8/8، " جهود السلطان محمود الغزنوي في نشر الإسلام السني في أوساط آسيا، إيران، أفغانستان، والهند، مؤتة للبحوث "والدراسات، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، ص 138 .

² - حسن أحمد محمود، لاسلام في اسيا الوسطى (بين الفتحين التركي والعربي) ص251

³ - عصام الدين عبد الرؤوف بلاد الهند في العصر الاسلام منذ فجر الاسلام حتى الغزو المغولي * عالم الكتب القاهرة سنة 1910م ص11

⁴ - محمد عبد العظيم، أبو النصر الصوفي، *تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب*، شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1420هـ - 2009م ص 221.

للهند، ييغون التجربة والمغامرة واتخذوا الفتح الغزنوي وسيلة ولا يقلل من أهمية النشاط العلمي في فترة الحكم الغزنوي سوى قلة المصادر وعدم وضوحها فلم توجد بيانات كاملة توضح هذه الامور¹.

فالمسلمين مع إمتزاجهم بالعنصر الهندي وتأثرهم الواسع العميق بطبيعة البلاد، وشعوبها وثقافتها الذي نوه به جوستاف ليون في كتابه " حضارة الهند " لا يزالون شعباً ممتازاً في أخلاقه وطبيعته واتجاهاته ومنهج حياته، وعاداته التي أصبحت طابعاً يميز به المسلم في كل ناحية "من نواحي الهند، وهي الرابطة التي تربط المسلم في الشرق بأخيه المسلم، في الغرب والمسلم في الجنوب بالمسلم في الشمال حتى يكون أشبه به من موطنه الهندوكي الذي يعيش بجواره ويتكلم بلغته²، فالمسلمون دخلوا الهند وهم أرقى أمة في الشرق، بل في العالم المتمدن المعمور في ذلك العهد، يحملون ديناً جديداً سائغاً معقولاً، سهلاً، سمحاً، علوم إختصرت وتوسعت وحضارة تذبذبت ورقت حواشيتها ما يحملون معهم محصول عقول كبيرة وكثيرة، ونتائج حضارات متنوعة ومتعددة ويجمعون بين سلامة ذوق العرب ولطافة من الفرس ولفروسية من الترك...³

و في مجال العلم بارض الهند، ورد في كتاب الثقافة الاسلامية في الهند " لعبد الحي الحسيني " مايلي: " إعلم أن الإسلام ورد الهند من جهة خراسان وما وراء النهر، فانعكست أشعة العلم على الهند من قبل تلك البلاد، وكانت صناعة أهلها من قديم الزمان فنون الفلسفة وحكمة اليونان، وكان قصارى نظرهم في علم النحو والفقه والأصول والكلام على طريق التقليد، فما بلغ الإسلام إلى الهند، وصارت بلدة الملتان، مدينة العلم و تحض من تلك البلاد، جمع الكثير من العلماء، ثم لما صارت لاهور قاعدة الملك أيام الغزنائية صارت مركز للعلوم والفنون⁴.

¹ - فاطمة سعيد * حركة العلم والتعليم في ولايات الهند الاسلامية* في عهد الدولة الغزنائية ص 11 ينظر

² - أبي الحسن علي الحسيني الندوي، *المسلمون في الهند* دار ابن كثير دمشق، ط لاوى 1 سنة 1999 ص 168

³ - نفسه ص 29

⁴ - عبد الحي الحسيني، "الثقافة الإسلامية في الهند" معارف العوارف في انواع العلوم و المعارف ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق،

ط2، 1403هـ - 1983م، ص 9 - 10 .

وفي المجال الأدبي شهدت الحياة الإسلامية في الهند نشاطاً خصباً للأدب الفارسي بدأ بفاتح الهند محمود الغزنوي الذي امتلأ بلاطه بالشعراء والمؤرخين منهم: البيهقي والعتبي وأبي الريحان والفارابي، ونهج خلفاؤه على منواله وأصبحت، اللغة الفارسية لغة البلاط في بلاد الهند الإسلامية ولقد شهدت الهند ظهور مدرسة قوية للأدب الفارسي هي (مدرسة دهلي) التي عملت على تشجيع الفارسية وإذاعتها بين الناس¹.

أهم المراكز الثقافية في فترة حكم الغزنويون :

انتشرت الثقافة الإسلامية في عصر الدولة الغزنائية انتشاراً يدعو إلى الإعجاب بفضل الترجمة من اللغات الأجنبية، وخاصة من اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية، ونضج ملكات المسلمين أنفسهم، في البحث والتأليف، وتشجيع الخلفاء والأمراء ورجال العلم والأدب، وكثرة العمران، واتساع أفق الفكر الإسلامي بارتحال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فقد كان من أثر قيام الكثير من الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية، أن نشطت الحركة الفكرية، وراجت الثقافة، وزخر بلاط هذه الدولة بالعلماء والشعراء والأدباء وغيرهم ومن ثم نرى صدى هذه النهضة المباركة في بلاط الغزنويون².

ومن أهم المراكز الثقافية التي إزدهرت في فترة حكم الغزنويون :

1- بلاط الشمس المعالي قابوس بن وشمكير :

في طبرستان، وقد وصفه الثعالبي في ختام جزئه الثالث من كتابه " يتيمة الدهر " بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان، وينبوع العدل والإحسان، ومن جمع الله له إلى عزة الملك بسطة العلم، وإلى فصل الحكم ونفاذ الحكم، فأوصافه لا تدرك بالعبارات وينهيها قائلاً وإلى أن أعمل كتاباً في إخباره وسره، وذكر خصائصه ومآثره، التي تفرد بها عن ملوك عصره بأني أتوج هذا

¹ - حسن أحمد محمود "الإسلام في اسيا الوسطى * بين الفتحنين التركي والعربي" * ص 274

² - حسن ابراهيم حسن ، " تاريخ الإسلام الديني والثقافي والإجتماعي " ، ص 228 .

الكتاب بلمع من ثمار بلاغته... وما يؤكد هذا القول وفي هذا الصدد يقول "ابن إسفنديار" في تاريخ طبرستان : إن من شاء أن يلمس عظمته ورفعته فعليه أن يقرأ ما كتبه عنه "الثعالبي" و"العتبي" في كتبهما، وقد جمع "اليزدادي" أقواله وجعلهما في كتاب عنوانه : "قرائن شمس المعالي وكمال البلاغة"¹.

ويعد الملك قابوس بن وشمكير (403هـ) والذي لقبه الخليفة الطائع ' بالمعالي من أبرز المشجعين للحركة الادبية، والعلمية في تلك البلاد وكان يتذوق الشعر وينظمه، وهذا ما يؤكد ابن الأثير بقوله : " كان غزير الأدب وافر العلم، له رسائل وشعر حسن، وكان عالماً بالنجوم، ونجد الثعالبي كما ذكرنا سابقاً يثني عليه ويشير إلى فضل أدبه وحسن شعره"²

أ- أصبهان والري:

فأصبهان كانت عاصمة ثانية للأدب بعد الري بفضل "الصاحب" الذي كان كاتباً لابن العميد، ثم أصبح وزيراً لمؤيد الدولة وعاش حياته متنقلاً بين الري وأصفهان، وجرجان التي أصبحت موئلاً للمجالس الأدبية، والفكرية بعد أن قضى على ملكها وأديبها قابوس بن وشكمير ، الذي رعا الأدباء والشعراء والمثقفين، أمثال عبد القاهر الجرجاني³. ولقد كانت مدينة اصبهان والري من بين المراكز الثقافية في شرق الدولة الإسلامية، وانتقلت إليها مظاهر الحضارة رويداً رويداً من مراكز الحضارة الإسلامية كبغداد والبصرة وإزدهرت هاتان المدينتان كمركز إشعاع للعلوم والآداب ، وجمع فيها الأمراء كتباً وانشأوا بها مكتبات كبيرة⁴.

¹ - محمد حسن عبد الكريم العبادي،*خراسان في العصر الغزنوي* ص 251.

- د. فخري بوش / العدد الأول 2012، " الشعر العربي في إيران في القرنين الرابع والخامس قالمهجريين، مجلة / جامعة دمشق /المجلد 20/228، ص 60 .

³ - نفسه"، ص 43 .

⁴ - محمد بن عبد الكريم عبادي ، " خراسان في العصر الغزنوي" ، ص 251 .

ب- بلاط السلطان محمود الغزنوي في غزنة :

تمتع بشهرة واسعة ونقل كثيراً من المؤلفات إلى غزنة، وكان من أحسن السلاطين ميلاً إلى الأدب على الرغم من إساءته إلى رجاله، وقد أرسل إلى مأمون كتاباً مع أحد أشرف دولته وإسمه حسين بن علي بن ميكائيل، يقول فيه قد علمت أن " ببلاط خوارزم شاه، كثير من العلماء الذي تبع كل منهم في فنه مثل : فلان وفلان، وعليك أن ترسلهم إلى بلاطي ليكون لهم شرف المشول بين يدي"على الرغم من أن هذا الكتاب قد 'أخرج في قالب من الورد، إنطوى في الوقت نفسه على الترهيب والتحذير، في النهاية مال بعض من العلماء إلى هذا الطلب والبعض الآخر لم يلبيه كإبن سينا و" المسيحي"¹.

المؤسسات التعليمية في الدولة الغزنائية :

المدارس والمجالس العلمية:

أ- المجالس العلمية :

يقصد بها المجالس التي كانت تعقد في قصور الخلفاء والسلاطين والوزراء، إذ يجتمع العلماء والأدباء والفقهاء للمناظرة والمنافسة في جانب من جوانب العلوم المختلفة، وكان يحضر هذه المجالس الخليفة أو الأمير أو السلطان .

¹ - ينظر : أبي منصور عبد المالك الثعالبي " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر "، ص 10.

المدارس : هي المكان المهيأ لتلقي الدارسين دروسهم من معلمهم وشيوخهم بصورة منتظمة، وفي مواعيد محددة وفق خطة زمنية، ومنهج مقرر لمرحلة معينة، طبقاً لأعمار الطلاب، وتعد المدارس طلبتها من خريجي المساجد والجموع الإسلامية¹.

ولا شك أن التطور الذي حصل في المراكز الثقافية في كل من بلاد ما وراء النهر وخراسان، وما أبداه السلاطين والأمراء من اهتمام بالعلم والعلماء كان له أثر في ظهور مؤسسات علمية سواء كانت على نمط مجالس علمية تعقد في المساجد أو في أماكن خاصة وعلى مستوى متطور فيما بعد، وقد كانت معظم دروس العلوم مثل الفقه والحديث، تعطى في المساجد، وكان التلاميذ يشكلون حلقة بين يدي المدرس ويستمعون إليه بكل أدب وخضوع، وكان الفقهاء أكثر العلماء تلاميذ وكان طبيعياً لأن الفقهاء يعلمون العلم الذي يؤهل أصحابه لتولي مناصب يعيشون منها².

ولقد اعتبرت المدارس في الإسلام امتداداً للمساجد، وذلك بفرض التوسيع في أماكن التعليم، وقد تناقل المؤرخون الكلام عن نشأة هذه المدارس من بغداد وخراسان وما وراء النهر منذ القرن الثالث الهجري، وعموماً فإن الأسبقية في إنشاء أول المدارس في العالم الإسلامي يعود إلى السامانيين الذين استطاعوا تسخير كافة الإمكانيات لخدمة العلم والعلماء، وكان ثمرة هذه الجهود إنشاء المدارس لتدريس مختلف العلوم، وبذلك ظهرت أول إشارة إلى وجود مدارس مستقلة على المساجد على يد حكام بخاري³، وفي العصر الغزنائي تأسس كثير من المدارس وانتشرت في أرجاء العالم الإسلامي وأوصدت الأموال الكثيرة للإتفاق عليها وعلى تأسيسها على طلابها، وأساتذتها إلا أن تلك المدارس قد استغلت بصورة غير مرضية من حيث إتخاذها كوسيلة لمحاربة المذهب الشيعي وانتصارها لمذهب السنة⁴.

¹ - طلب صبار محل، "شاكر محمود أحمد"، *مجالس العلمية وأثرها على الحركة العلمية في بغداد ودويلات المشرق الإسلامي في القرن السادس 6هـ*، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، ص 241.

² - ينظر، محمد حسن عبد الكريم العبادي *خراسان في العصر الغزنوي*، ص 652

³ - ينظر، حنان جعيرن، فايذة عبيدي، *الحركة العلمية في الدولة الغزنائية*، ص ص 48 - 49.

⁴ - فاطمة سعيد، *التربية والتعليم في الدولة الغزنائية* ص 385.

لقد إهتم السلاطين الأمراء الغزناويون بالمدارس العلمية منذ تأسيس دولتهم فأرسل السلطان محمود بعد استلائه على خراسان القاضي أبصالح التباني إلى غزنة ليكون فيها إمام على مذهب أبي حنيفة وعلى أن ييشغل بالتدريس في مدرسة " باب البستان " ومن الذين تخرجوا على يده ،وأخذوا العلم عنه، قاضي القضاة ابو سليمان بن داود بن يونس والقاضي زكي محمود وأخيراً ساهم السلطان محمود شخصياً في إنشاء مدرسة بالعاصمة غزنة وقد خطط لهذه المدرسة لتكون فيها مكتبة علمية ضخمة يتردد عليها طلاب العلم والوافدون إليها من كل مكان¹.

كما تتحدث الروايات عن رعاية السلطان مسعود بن محمود للأدب والعلم وتشجيعه للأدباء والعلماء وكان شجاعاً كريماً، ذا فضائل كثيرة، مرحباً للعلماء، كثير الإحسان إليهم والتقرب لهم، وقد صنفوا له التصانيف الكثيرة في فنون العلم، وكان كثير الصدقة والإحسان ،وكثير الإرادات والصلوات، وعمر كثيراً من المساجد في مملكه وأعطى جوائز عظيمة، فقد أعطى شاعراً على قصيدة ألف دينار، وأعطى آخر بكل بيت ألف درهم².

ب- المكتبات والكتاتيب:

الكتاب : مفرد والجمع كتاتيب وهم الصبيان، والمكتب موضع التعليم، والمكتب المعلم الأول، واستعمل لفظ الكتاب والمكتب ليدل على مكان تعليم الصبيان، وهي أول مراحل التعليم، وكان الكتاب معروفاً قبل مجيء الإسلام، ولما ظهر أصبح مكاناً رئيسياً للتعليم فمتطلبات الدعوة الجديدة كان يلزمها نشر التعليم، كما أن الدين الجديد هو الإسلام الذي يتطلب حفظ القرآن الكريم أو شيئاً منه لحاجته من أجل أداء الشعائر التعبدية³.

¹ - محمد حسن عبد الكريم العبادي، *خراسان في العصر الغزناوي*، ص 84 .

² - ينظر، سعيد صلاح عثمانة، *الحركة العلمية في العصر الغزناوي*، ص 84 .

³ - محمد حسين محاسنة، أضواء على تاريخ العلوم عن المسلمين دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية، ط1، 2000-

ص133-136. 2001

الكتاتيب : مفردا كتاب : وهي موضع تعريف الكتاب، وقيل موضع التعليم، ومهما اختلفت التعبيرات في لفظة كتاب لغويا، فإن ما يهمننا هنا من لفظة الكتاب هو الدور التعليمي الذي اضطلع به في المشرق، والكتاتيب هي المواضع التي كان طلاب العلم يتعلمون فيها دوروسهم الأولى وهي تعليم القرآن الكريم، ومبادئ الدين الحنيف، ومبادئ القراءة والكتابة، قبل الجلوس في حلقات العلم في المساجد، ولعبت دور هاما في صدر الإسلام في تعليم الصبيان كما ذكرنا سابقا¹. وقد سعى السلطان محمود في عصره لإقامة المكتبات المتخصصة في المراكز العلمية في دولته لتكون مراجع للعلماء والادباء، حيث يوفقوا كتبهم على الجوامع ويقال: أن خزانة الكتب بمروكانت تحوي كتب *يزدجرد* لأنه حملها إليها وتركها وذكر ابن طيفور في هذا الصدد أن ياقوت قد ترمم بذكر مكاتب مرو فتغنى، بأيامها شعرا جميلا، وكان بها على عهده اثنتا عشر ألف ملجد وأكثر بغير رهن...²

ولما فتح السلطان محمود الغزنوي مدينة الري استولى على مكتبة مجد الدولة البويهية وتضم آلاف المجلدات، وأحرق ما فيها من كتب الاسماعيلية والمعتزلة والفلسفة والنجوم وألحق السلطان محمود بالمسجد الجامع في حاضرة ملكه مدرسة تضم حجراتها من بساط الأرض وسقفوها تصانيف الأئمة المضامين من علوم الاولين والآخرين من خزائن الملوك السابقين³. هذا عن المكتبات آنذاك، أما الكتاتيب ازدادت العناية بها لتخريج طبقة من الكتاب، ومستخدمي الدولة وموظفيها، وكان من مهام الكتاب تنشئة الجيل نشأة صالحة وغرس الأهداف الحيرة والأخلاق الحميدة فيهم وكان يتلقى التعليم في هذه الكتاتيب أبناء المسلمين من الأغنياء والفقراء، أما الاشراف عليها -الكتاتيب- فكان نظام التعليم فيها شعبيا، أي أنه ليس للدولة أي دخل فيها، ما عدا الاشراف عليها من قبل المحاسب، وكانت هذه الأخيرة موزعة إلى فئات، وكل فئة تعلم أبناء عامة المسلمين، وهؤلاء يسموا معلموا الكتاتيب العامة⁴.

¹ - سعيد صلاح عثمانة، *الحركة العلمية في الدولة الغزنائية*، ص 56.

² - محمد حسن عبد الكريم العبادي، *خراسان في العصر الغزنائي*، ص 254.

³ - عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الهند في العصر الاسلامي، ص 99.

⁴ - سعيد صلاح عثمانة، الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنائية، ص 59.

أما بشأن التدريب ، في المكتبات فلقد قام بالتدريب في تلك المكتبات التي ذكرناها وغيرها أشهر العلماء في ذلك العصر، وكانت تعقد لهم الإختبارات لمعرفة، مدى صلاحيتهم للتدريس في تلك المؤسسات وخاصة المساجد ودور العلم، ومن الملاحظ أن التعليم الذي كان يتم في المكتبات ودور العلم تميز بوجود المناظرات والمباحثات بين العلماء وبين الطلاب ولا شك أن كان لتلك المناظرات، دور في توسيع آفاق الدراسة¹.

نشير كذلك إلى عنصر مهم وهو إزدهار حركة الترجمة والتأليف وصناعة الورق، في العصر العباسي شجع ظهور المكتبات في شتى بقاع العالم الإسلامي، وأصبحت المكتبات من أهم المراكز الثقافية الإسلامية التي احتوت المدارس الإسلامية مكتبات هامة مثل: مدرسة فيحاء بالعاصمة غزنة التي اتصلت بها مكتبة علمية ضخمة كانت مزودة بنفائس الكتب وغرائبها².

– النهضة الثقافية والفكرية:

أ – الحياة الفكرية و العلمية:

رغم تساقط الثمار السياسية في هذا العصر، فإن الثمار الثقافية قد نضجت ومن ثم عدّ المؤرخين والباحثون –القرن الرابع- العصر الذهبي في تاريخ الدراسات الإسلامية وقد هيأت هذه النهضة، فرصة البقاء، وساعد على إزدهارها ما كان من قيام الإمارات المستقلة وتناسقها في جذب واجتذاب الابداء والكتاب والفلاسفة لمنافسة حاضرة العباسيين، فكانت مراكز الحياة العقلية آنذاك منتشرة في جميع أرجاء الدولة الإسلامية مثل : بخاري وأصبهان والري وطبرستان، وغزنة..³

ونظرا لأن ميدان العلم هو الوجه المشرف للحضارة الإسلامية، وركيزة من أهم الركائز التي تبنى عليها حضارات الأمم وتقييمها، وبعد الإطلاع على مسيرة الحركة العلمية في بلاد المشرق الإسلامي،

¹ – محمد علي سليمان، *التربية والتعليم في الدولة الغزنأوية*، ص422

² – حنان جعيرن فايذة عبيدي، *الحركة العلمية في الدولة الغزنأوية*، ص51.

³ – محمد علي سليمان، التربية والتعليم في الدولة الغزنأوية، ص113.

لوحظ أنه كان للغزنويون في هذا الميدان العلمي سهم وافر وجهد واضح لا يذكر، حيث شهدت الفترة من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجري العاشر حتى الثاني عشر ميلادي، إزدهارا واضحا في المشرق. ويعد عصر الدولة الغزنائية من العصور التي أشرقت فيها الحركة العلمية، وإزدهرت في بلاد المشرق الإسلامي، وإمتزجت الثقافة العربية والفارسية، وتأثر الأدب العربي بالأدب الفارسي، وعاشت حواظر هذه الدولة في ظل الغزنويين ازدهارا علميا وحضاريا .

ظهرت المراكز العلمية الكثيرة، وبلغ العلماء مبلغا عظيما في العلم، وصارت لهم شهرة واسعة ليست في المشرق الإسلامي فحسب، وإنما في أنحاء العالم الإسلامي، ومما ساهم في تطور النهضة الحركة العلمية في الدولة الغزنائية تشجيع السلاطين الغزنويين وأمراءهم وحبهم للعلم والعلماء، وتقديم كل الدعم لهذه الحركة، وأصبحت مدن الدولة الغزنائية مثل غزنة: ونيسابور وبخارى، وخوازم،.... مراكز علمية حضارية شد إليها الرحال من قبل العلماء وطلبة العلم لتلقي العلوم فيها.¹

ب- النهضة الادبية والشعرية :

لقد حدثت نهضة علمية وادبية وشعرية وعمرانية لم يسبق لها مثيل في تلك الديار، وتمثل أهمية الدولة الغزنائية، في أنها فتحت شمال الهند وحولته بصورة عامة إلى الاسلام عن طريق الاقتناع، كما يتمثل دورها في نشر الاسلام في مختلف المناطق، ولم يكتف محمود الغزنوي بالانتصارات العسكرية، ولكنه اهتم اهتماما شديدا بالعلماء والأدباء، في زمانه ظهرت نهضة علمية وعقلية وصارت غزنة مركزا للعلم والعلوم ومشرقا لأشعة الحكمة والبيان وكان في بلاطه العلماء والفلاسفة والمؤرخين والادباء والشعراء واشهرهم ابو نصر الفارابي وابوالريحان البيروني وابو بكر الخوارزمي وبديع الزمان الهمداني ومن الشعراء العجم الفردوسي صاحب *الشاهنامه* والشاعر العنصري والشاعر الفرخي وغيرهم كثير.²

¹ - سعيد صلاح عثمانة، الحركة العلمية في الدولة الغزنائية، ص5.

² - محمد علي البار* تركستان مساهمات وكفاح* ص34

وشجع الغزنويون وخاصة هذا السلطان الأخير، الأدب والعلم الذي إلتف حوله كثير من العلماء والادباء نذكر منهم على سبيل المثال : الأديب أبو القاسم احمد بن حسن الميمندي، والشاعر أبا الفتح البستي، والشاعر الفردوسي كما ذكرناه سابقا نال جائزة محمود الغزنوي على ملحمة الخالدة "الشاهنامه". والمؤرخ ابو نصر عبد الجبار العتيبي الذي كتب تاريخ السلطان بالغة العربية وسماه تاريخ اليميني كذلك عاش في كنف الغزنويين المؤرخ ابو الريحان البيروني و الخوارزمي الذي نقل تراث الهند في الفلسفة والرياضيات والالهيات، كما وضع كتابا أسماه "القانون المسعودي " قدمت للسلطان محمود¹.

1- العلوم النقلية (العلوم التي ظهرت في الدولة الغزنائية):

أ- التفسير:

نشأ التفسير أول ما نشأ مرتكزا على ما روي عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالقرآن الكريم وتفسير آياته، ثم تناقل التابعون عن الصحابة عملية التفسير، حتى كان منهم من قام بتفسير بعض آيات القرآن وحتى ذاكرا سبب نزولها، فأصبح بالتالي لأهل التفسير طبقة تضخمت بمرور الزمن، ومع هذا لم تتخذ التفسيرات جميعها شكلا منظما، إنما كانت تروى الاحداث المتتابعة تفسيرا لآيات متفرقة².

فالقرآن الكريم كان ولا يزال، المصدر الأساسي والمنهل الذي يأخذ عنه المسلمون العلوم المختلفة، وقد اتجه المفسرون في تفسير القرآن اتجاهين: يعرف أولهما بإسم التفسير المأثور، وهو ما أثر عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وكبار الصحابة، ومن أشهر مفسري هذا النوع ابن جرير الطبري المتوفي سنة 310 هـ وهو صاحب كتاب العظيم في التاريخ، وكتابه الآخر في التفسير ، ولقد عُيِّنِي علماء الدولة الغزنائية بعلم التفسير، وألف فيه علماء من أهل السنة والشيعة والمعتزلة وحتى اللغويين والنحاة، حيث بذل بعض المفسرون جهدهم في القرن الخامس أمثال : ابن فورك الاصفهاني، والاسفراييني، من تغيير منهج التفسير القائل بالرأي واتباع المنهج القائل بالمأثور حتى لا يحصل الخلط والجرح في تفسير القرآن

¹ - د. ابراهيم ايوب، التاريخ العباس السياسي والحضاري، مكتبة المدارس، دار الكتاب، ط1، 1919، ص151.

² - ابراهيم ايوب، التاريخ العباس السياسي والحضاري ، ص50

وأشهر مفسري الحقبة الغزنوية : شيخ الصوفية، أبو عبد الرحمان محمد بن الحسين النيسابوري ت 412 هـ / 1022م صنف *التفسير الكبير*¹ .

وان الحديث في هذا العلم كثير نخص بالذكر في هذا الصدد "الطبري" الذي امتاز في تفسيره للقرآن الذي كان يقع في ثلاثين مجلدا بأنه يتحرى الدقة في النقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة التابعين، وهو بذلك كان يعارض أصحاب الرأي الذين كانوا يتبعون هواهم في تفسير القرآن واتبع منهجا في التفسير جمع فيه آراء المفسرين السابقين لعصره، هذا وقد كان في العصور الاولى قوم يستعملون العقل في التفسير وربما كان من أشهرهم "ابن مجاهد" الذي كان مطالعا يميل إلى العقلية².

ب- علم الكلام :

نشأ علم الكلام من الحاجة إلى الدفاع عن الإسلام ، اضافة الى المسائل كلها حتى الدين تحولت إلى علوم بعد ان كانت سائرة على الفطرة والمسائل هذه تجلت كهل صفات الله غير ذاته ؟ وهل الإنسان مجبور او مختار ؟ وهل مرتكب الذنوب فاسق او مؤمن؟ أو كافر ؟ وكان للمعتزلة الفضل الأكبر في علم الكلام³.

فكان يطلق على المنشغلين بهذا العلم اسم *المتكلمين*، وظل هذا اللفظ يطلق بعد ذلك على من كان يخالف المعتزلة ويتبع مذهب السنة والجماعة، ظهر هذا العلم دفاعا عن الاسلام والعقائد الدينية، ضد العقائد الفلسفية، والتي ترجمت من اليونانية إلى العربية، ولكن المعتزلة كان لهم الأثر الكبير في تطور علم الكلام⁴. وفي عصر الدولة الغزنائية نجد ان علم الكلام قد انتشر على أيدي أئمة المعتزلة في خراسان وبلاد ما وراء النهر وشمال الهند ولما اشتد الجدل بين الأشعرية والمعتزلة في القرن الخامس الهجري، لم تجد الخلافة العباسية سوى ان تتدخل، لفظ هذه المناظرات، ففي عام 401هـ/ 1017م

¹ - محمد حسن عبد الكريم العبادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص 295.

² - ينظر، نفسه ص 296

³ - ينظر، أحمد امين، *ظهر الاسلام*، ص 202

⁴ - محمد حسن عبد الكريم العبادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص 303

أصدر الخليفة القادر بالله، كتابا ضد المعتزلة فأمرهم بترك ما يخالف الإسلام، وكان السلطان محمود الغزنوي أول من امتثل في غزنة لأمر أمير المؤمنين، كما أن الفرق الإسلامية في عصر الدولة الغزناوية بلغت اقصى نشاطها وقسم المجتمع إلى طوائف وأحزاب¹.

4- العلوم التي ظهرت في الدولة الغزناوية :

أ- العلوم العقلية :

- لغة : يقال عقل الشيء فهمه من المعقول أي مفهوم ويقال للأدلة النظرية والأدلة العقلية، لأنها تدرك بالعقل، وسد مي العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه لأن لا يقع صاحبه فيما ينبغي، من اعتقاد فاسد او فعل قبيح، والإسلام اعتبر العقل أساس التكيف ومناطق الأهلية وخلال القرن الرابع الهجري العشار ميلادي للبعث العلوم العقلية أوجهها وهو امر طبيعي بعد أن فتح العباسيون دولتهم، لمختلف انواع العلوم والثقافات²، خاصة في الدولة الغزناوية .

- ولقد نشطت حركة الترجمة عند الثقافات الهندية والفارسية وغيرها، في عصر الدولة الغزناوية، وازداد الاعجاب والشغف بالعلوم الوافدة من قبل السلاطين والخلفاء والأمراء، واندفعت طرائق أخرى إلى التمسك بالعلوم الشرعية واللغوية المرتبطة بالدين إلا ان العلوم العقلية كانت مزدهرة، لأنها كانت ضرورية لسير الحياة اليومية في المجتمع الغزنوي³.

العلوم اللغوية:

- أ/ اللغة: هي وعاء الفكر ولسانه، الذي ينطق به، واللغة العربية أحسن اللغات إبانة، عن المقاصد وأرقى لغات العالم، تمتاز بمرونتها وسعة اشتقاقها واستطاعت بهذه المرونة والسعي أن ترتقي بما في القرآن والحديث، ومن معاني في منتهى السمو والرفعة، وقد ازدادت اللغة العربية شرفا بارتباطها

¹ - صلاح سعيد عثمانة، الحركة العلمية في الدولة الغزناوية، ص131.

² - ينظر، نفسه، ص 61-62.

³ - محمد ابراهيم سليمان، التربية والتعليم في الدولة الغزناوية، ص324.

بالقرآن والحديث، ركائز الحضارة الإسلامية الأساسيين، حتى صار من الدين التثقيف بها والعلم بلغتها وأخبارها.¹

- وتعتبر اللغة العربية طبعاً من علوم اللسان العربي، ومن المواد الأساسية التي تمهد للدراسات الفقهية، وهي علم اللغة، وعلم النحو، والبيان والآدب، وذلك لما لهذه العلوم اللسانية، ذات الأهمية في معرفة الإسلام، إذ مآخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، ونتيجة لانتشار الدين الإسلامي في بلاد المشرق ودخول أعداد كبيرة من سكانه في الإسلام، اقتضت ضرورة الحال تعلم اللغة العربية وآدابها، لتفقه في الدين، ولمعرفة معاني القرآن الكريم، والحديث الشريف وذلك للانخراط في الإدارة أو نيل أحد المناصب أن ذاك لأن لغة الإدارة والدين والعلم والآداب، اللغة العربية²

وبعد ان اختلط العرب بالأعاجم فقد العرب فطرهم اللغوية، وتعرض العربي للخطأ، وامتدت الحاجة إلى دراسة علوم اللغة والنحو، ووضع القواعد الثابتة لها، فجمع علماء البصرة والكوفة ألفاظ اللغة، وأشعارها حتى لا تفنى العربية في لغات الشعوب المستعربة، ووضع علماء هم قواعد اللغة والشعر وإنظم إليهم علماء من المشرق الإسلامي، وتخصصوا في المعاجم.³

- ولقد إشتدت ملكة اللسان العربي بمخالطة العجم لهم، وإستعمل كثير من كلام العرب في غير موضعه، فظهرت الحاجة الماسة إلى ظهور ما يسمى بعلم اللغة، وكان للفراهيدي دور كبير في تأسيس هذا العلم، وقد تبعه عدد كبير من علماء الأمة الإسلامية، للنهوض بهذا العلم وتطوره، فقد اعتنوا عناية كبيرة، بكل ما يتصل باللغة من قريب أو بعيد منذ عهد مبكر، ولقد بذل كثير من العلماء جهود كبيرة لخدمتها، بالبحث والجمع والتأليف.⁴

¹-صلاح سعيد عثمانة " الحركة العلمية في الدولة الغزناوية" ص 37

²-ينظر،براهيم علي سليمان*التربية والتعليم في الدولة الغزناوية*، ص 323، 137

³-ينظر،عصام الدين عبدالرؤوف"بلاد الهند في العصر الإسلامي" ص 308

⁴-حنان جعيرن، فائزة عبيدي "الحياة العملية في الدولة الغزناوية" ص 71.

ب- الشعر:

- لغة: هو الكلام الموزون المقفى، وقد شجع الغزنويون الشعر والشعراء، خاصة السلطان محمود وابنه، كما ذكرنا سابقا الذين إزدان بلاطهما بالعديد من الشعراء والكتاب والعلماء، والواقع أن تشجيع السلاطين الحكام والوزراء، كان السبب الرئيسي، الذي ساعد على رواج الشعر والكتاب، إذ حاول كل حاكم أن يضم في بلاطه أكبر عدد ممكن من أمثال الشعراء والكتاب، وأخذ أكبر العطاء لهم، حتى وصل بعض الشعراء إلى درجة كبيرة من الثراء، وفي هذا الصدد قيل أن موقد العنصري الشاعر الذي صنع من فضة وأن أدوات مائدته قد صنعت من الذهب وغير ذلك من الامثلة التي تدل على ما كان الشعراء عليه من ثراء ومكانة مرموقة.¹

- والشعر أول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية عند الأمم المتحضرة، والشعراء هم قادة الفكر في هذه الأمم، ونبغ شعراء المشرق، لمدح أمراء الدول المستقلة، كما وقع في الدولة الغزنائية.²

- وكان للشعراء خلال هذه الفترة دورهم في إثراء الحياة العملية في عصر الدولة الغزنائية، وقد شجع السلاطين الغزنويون على نظم الشعر واهتموا به، فالسلطان محمود كان شاعرا بطبعه وتنسب اليه قصائد الغزل، وقرب إليه الشعراء كما ذكرنا سابقا، وشهدت دولتهم نهضة شعرية على يد العديد من الشعراء المجيدين ومن أبرزهم: أبو القاسم المنصور بن فخر الدين بن فرخ الفردوسي والذي سنذكره لاحقا في الفصل الثاني، لارتباطه بالعصر الغزنوي كشاعر كبير له أهميته وقيمته في الأدب الغزنوي، وهو من قرية باز من نواحي طبران والي طوس التابعة لنيسابور.³

¹-صلاح عثمانة*الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنائية*ص141

² عصام الدين عبد الرؤوف*الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي*

³-صلاح سعيد عثمانة*الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنائية*ص189

- و الشاعرالعنصري الذي ذكرناه وهو شاعر السلطان محمود الغزنوي نظم قصة وامق وعذراء، وأربع منظومات أخرى، ونظمهما على نظمها على نمط الشاهنامه وكذلك نجد أبو عبد الله الانصاري الشاعر الصوفي المتوفى في هرة سنة (481 هـ) كتب قصة يوسف وزليخا.¹

- ج- الأدب:

- هو الإجابة في فني المنظوم والمثور، فهو حفظ أشعار العرب واخبارها والأخذ من كل علم بطرف، ويعد عصر الدولة الغزنائية، عصر نهضة أدبية واسعة، فقد ورثت الدولة الغزنائية الميراث الأدبي والفكري لدى السامانيين الذين سبقوهم، فتطورت الحياة العلمية وإزدهر الأدب، وأصبح على العلماء أن يحتذوا النماذج التي سبقتهم عن العصر الساماني.²

- وتطور هذا العلم على مرالقرون الاسلامية بفضل تنافس الحواضر الإسلامية على إحتضان رواده، ولقد كان بلاط السلطان محمود الغزنوي ركن النهضة الأدبية في الدولة الغزنائية، يعج بكبار الأدباء الذين اشتهروا في الآفاق،³ للإشارة فقط الى انه كان في خراسان بعث اللغة الفارسية الادبية، بعد فتح الفتح الإسلامي لأنها كانت أقصى الولايات الخلافة وأكثرها بعدا عن بغداد حاضرة "الثقافة الاسلامية" والتي ظلت تستعمل اللغة العربية كلغة الأدب المعترف بها⁴، ويجدر بنا الذكر أن السلطان محمود هو أول شخص فتح للأدب الفارسي الاسلامي آفاقا جديدة، فمهد لتلك البلاد أن ساهمت بنصيبها في العمل على الرقي بهذا الادب، ورفع شأنه، فالتف حوله العدد الكبير من الشعراء بمدحون بطولته وشجاعته، ويسبغون عليه ألقابا عظيمة منها: حامي الدين وسلطان المسلمين، ويكفي للدلالة

¹- عصام الدين عبد الرؤوف *بلاد الهند في العصر الإسلامي *

²- سعيد صلاح عثمانة "الحركة العلمية في الدولة الغزنائية"، ص 138.

³- حنان جعيرن، فايذة عبيدي، "الحياة العلمية في الدولة الغزنائية"، ص 73.

⁴- إدوار وجر نقييل، "تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي الى السعدي"، ص 151.

على عظمة غزنة من الوجهة العلمية الشعراء الذين ذكرناهم سابقا، أظف إلى ذلك العلماء امثال : البيروني وابن سينا.¹

- ولم يكن للغزنويين دور كبير في تراجع العربية امام الفارسية بل فرض ذلك الملابس التاريخية والجغرافية، وكان أقرب ثلاث رجال من السلطان "محمود الغزنوي" آن ذاك يجيدون العربية تماما وهم كاتبه ومستشاره أبو الفتح البستي ومؤرخ الغزنويون ابونصر العتيبي صاحب كتاب تاريخ اليميني وثالثهم وزيره أبو القاسم الميمندي الذي شجع على انتشار اللغة العربية.²

- وفي الأخير وختاما لهذا الفصل أمكننا القول أن فترة الغزنويون أحد المع فترات الأدب الفارسي وأن الجانب العلمي والثقافي والفكري لقي اهتماما واسعا من قبل الحكام والسلاطين والوزراء.

¹-محمد حسن عبد الكريم العبادي، "خراسان في العصر الغزنوي"، ص 244.

²-فاطمة سعيد، "حركة العلم والتعليم في الدولة الغزنائية"،

□ الفصل الثاني: الجانب الأدبي للدولة الغرناوية

□ - ماهية الشعر

□ - الشعر الفارسي الإسلامي

□ - خصائصه

□ - تداخل العربية مع الفارسية

□ - أهم الشعراء والأعلام

□ - الموضوعات والأغراض

□ - الأجناس الأدبية

□ - القوالب والفنون

□ - *الشاهنامة نموذجاً*

□ - النشر

□ - خصائصه

- أولاً: ماهية الشعر و صلاحية الشاعر

الشعر صناعة ينظم بها الشاعر المقدمات الموهمة، والمقاييس بصورة تجعل المعنى الصغير عظيماً، والمعنى الكبير صغيراً ويخلع على الجميل خلعة قبيحة، ويجعل القبيح جميلاً مجلواً، كما يثير بالإيهام قوى الغضب، والانفعال، بما يولد الانقباض في الطباع والنفوس ويحدث امورا عظاما في النظام العام.¹

1- الشعر الفارسي الاسلامي :

بداية: نشأ الشعر الفارسي متأثراً بالشعر العربي، الذي كان ملهماً للشعراء الفرس وسبيلاً لهم الى الخوض فيه، وتعد محاولاتهم الاولى اساساً لهم من حيث الانطلاق فيه بصورة تدريجية، والوصول به الى الحد الذي رأيناه عليه في القرن الخامس الهجري والمطلع على اشعار القرن الخامس والموافق لعصر الدولة الغزنائية التي بلغت الاوج في حضارتها في شتى الميادين²

تم قدر للشعر الفارسي ان ينطلق انطلاقة الرائعة في القرن الحادي عشر ميلادي آخر الرابع ومستهل الخامس، خاصة في عصر الغزنويين، وهذه الانطلاقة في العصر الغزنوي ليست لانهم كانوا اكثر تذوقاً للشعر ممن سبقهم من الامراء الفرس او اكثر اجازة للشعراء وجذباً لهم نحو بلاطهم، انما السبب كامن في ان النهضة الفارسية كانت قد رسخت اقدامها وشق الشعر الفارسي طريقه بنجاح، ووضحت اصوله،³ فاذا ما عدنا الى الشعر الاسلامي الفارسي حتى اواخر القرن الرابع الهجري كان منحصرًا في خراسان وما وراء النهر، وبعد هذه الفترة ظهر الشعراء في منطقة الري، واشهرهم الشاعر *منوجهري* (ت422هـ) والذي كان الاثر العربي طاغياً على صورة واساليبه⁴.

¹- بديع محمد جمعة، من روائع الادب الفارسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ب.ت.، ص148.

²- ينظر، يوسف بوحلة "تأثر الادباء الفرس بالعرب" ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الاداب و اللغات، قسم اللغة العربية، 2006/2007 ص189.

³- حسن أحمد محمود، *الاسلام في آسيا الوسطى* ص127.

⁴- ينظر، صباح عبد الكريم مهدي البابلي *الشعر الفارسي الاسلامي وتأثره بالشعر العربي* ص22-23.

وقد نشأ الشعر الفارسي الإسلامي في حضارة اللغة العربية وتأثره كثيرا بالشعر العربي وتطور في ظله، وإتخذ الشعراء الفرس نموذجاً يحتذونه بأوزانه وقوافيه وخصائصه الفنية، وانتقلت القصيدة العربية إلى القصيدة الفارسية، وكثرت الألفاظ العربية في الشعر الفارسي الإسلامي فضلا عن كثرة الأفكار والصور والتشبيهات المقتبسة من الشعر العربي .

فمن هذه اللمحة عن الشعر الإسلامي الفارسي نتقل إلى خصائصه في العصر الغزنوي ومهارة الشعراء فيه ولربما كان تشجيع السلاطين والأمراء الهبات لهم وبث فيهم روح التنافس هو العامل الذي ساعد على ازدهار البلاطات بالشعراء، ومن النشأة نتقل إلى بعض الخصائص قبل الدخول في الشعر .

خصائص الشعر الفارسي الإسلامي -عصر الدولة الغزنائية-

- كثرة الإنتاج الشعري حتى أنه يقال ان *الروذكي* نظم مائة ألف بيت .

-التشبيهات المركبة والدقيقة التي تعتمد على الخيال مثال ذلك شعر منوچهري .

-وصف الحروب وميادينها مثال ذلك شعر العنصري.

-الحديث عن مجالس السلاطين ومحافلهم، وما كان يدور فيها .

-إبداع الشعراء في وصف المناظر الطبيعية وتحول بعض أشعارهم فيها إلى لوحات فنية بارعة مثال

ذلك فرخي ومنوچهري.¹

تداخل العربية مع الفارسية :

أغنى العرب لغة الفرس بكلمات كثيرة جدا من العربية، وبجمل وعبارات كاملة فتأثر تركيب الجمل الفارسية بالتركيب العربي في بعض نسقه، ومد نثرهم الفني بالوان ظهرت فيها، كالقصة والمقامة، والرسائل

¹-ينظر، محمد بديع جمعة "جولة في رياض في الأدب الفارسي- * المجلس الاعلى للثقافة، ط 1، القاهرة، 2013ص35-36

الفنية وهداهم إلى اقتباس أوزان الشعر العربي وقوافيه، ومصطلحاته العروضية، ومحاكاة العرب في بناء القصيدة.¹

وقد صار هذا الأمر عاديا في استعمال الفرس للكلمات العربية نجد منو جهري ممن افرتوا في استعمالها، ومن الأمثلة على ذلك ما نجده في مقدمة قصيدته التي يمدح فيها أحمد وزير السلطان محمود، التي عنوانها ب"القافلة" فالمطلع عليها يجده قد بالغ في استعمال الكلمات العربية، دون أن يكون في حاجة إليها - ولها بديل في اللغة الفارسية - الدرية².

فمنو جهري الدماغاني يعتبر من النماذج الفريدة التي يتجلى في شهرها بوضوح الأثر العربي والإسلامي ومدى تأثير الشعر الفارسي وأفكاره وصوره ولا يستطيع أحد أن ينكر ذلك التأثير في شعره ففي كل قصيدة له لا فكرة أخذها، أو قافية ووزن استعارهما، أو معاني والفاظا اقتبسها من الأشعار العربية، كما تناثر هنا وهناك في ديوانه أسماء الشعراء العرب³.

وتأثر منو جهري - بالشعر العربي، ومن يطالع شعره ويدرسه يكشف عن ثقافته إسلامية بارعة بالقران والحديث واللغة والشعر العربي⁴.

ومن تداخل العرب مع الفرس وتأثر الشعراء ببعضهم البعض تنتقل إلى الأنماط والأغراض أو الموضوعات.

¹ - فخري بوش * لشعر العربي في إيران في القرنين الرابع والخامس الهجريين * - جرجان نموذجاً ص 57.

² - يوسف بوجلة * تأثر الأدباء الفرس بالأدباء العربي * ص 25 .

³ - محمد بديع جمعة "جولة في رياض الادب الفارسي" ص 56.

⁴ - صلاح سعيد عثمانة "الحركة العلمية في عصر الدولة الغزناوية" ص 24.

اهم الشعراء والاعلام:

يظهر أمر الغزنويين (267- 422 هـ) أصبحت غزته مركزا أدبيا، هاما وخاصة في عصر السلطان محمود الغزنوي (783 هـ - 124 هـ) وابنه مسعود (124-234 هـ) وقد أزهروا بالعديد من الشعراء والكتاب والعلماء، وأمتازت فترة القرنين الرابع والخامس الهجريين بكثرة الشعراء، وتعدد آثارهم والواقع أن تشجيع الملوك والحكام والوزراء كان السبب الرئيسي الذي ساعد على رواج الشعر في هذه الفترة إذ حاول كل حاكم أن يظم إلى بلاطه أكبر عدد ممكن من الشعراء والكتاب وأخذ يجزل لهم العطاء حتى وصل بعض الشعراء إلى درجة كبيرة من الثراء¹.

وفيما يلي سنعرض أهم شعراء وكتاب تلك الفترة مع تعريفنا لكل منهم، ونقصد بالفترة

العصر الغزنائي - والبداية طبعاً ستكون مع *السلطان محمود* .

1- محمود الغزنوي :

أما عن مجموعة الشعراء الذين كانت تزدان بهم القصور، السلطان محمود الغزنوي الذي تولى العرش بعد أبيه سبكتكين، فقد كانت أبعد شهرة وأقوى مكانة من كل ما ذكرناه وسنذكره لاحقاً مع الشعراء²، كذلك إهتم السلطان محمود بالشعر، وكان شاعراً بطبعه، ونسب إليه ست قصائد في الشعر، وبلغ من علمه وفضله أن لقب بالحكيم وقدر عدد الشعراء السلطان محمود، بأربعمئة شاعر³.

وتحدث عنه الكثير لشهرته الواسعة فإن الأيثر يصفه قائلاً (كان محمود الغزنوي عاقلاً ديناً خيراً، عنده علم ومعرفة، له الكثير من الكتب في الفنون، وقصده العلماء من اقطار البلاد كان يكرمهم، ويقبل عليهم، ويعظمهم ويحسن إليهم، وكان عادلاً كثيراً الإحسان إلى رعيته، والرفق بهم، كثير الغزوات، ملازماً

¹ - محمد بديع جمعة - جولة في رياض الادب الفارسي، ص 34 .

² - ينظر، ادوارجر نقيل براون، *تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي الى السعدي، ص ص 109 - 110 .

³ - عصام الدين عبد الرؤوف * الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى العصر المغولي*، ص ص 219 -

للجهاد وفتوحه مشهورة ومذكورة وفيه ما يستدل به على بذل نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد لم يكن فيه ما يعاب إلا أنه كان يتوصل إلى أحد الاموال بكل طريق ... وكان ربه مريح اللون ، حسن الوجه صغير العينين، أحمر الشعر...¹.

في حين أنه وفي مصدر آخر يذكر عن هذا السلطان أنه لم يكن لنا في التعاطي مع العلماء حتى أولئك الذين لهم حضوة في قصره، فقد عرف عنه بأنه كان رجلا متعصبا، وفتك بالعديد من العلماء وقد وصف بأنه من كبار الخاطفين لرجال الأدب والفنون وكثير ما كان يعاملهم معاملة تنطوي على كثير من الإزدراء والإمتهان لهذا نفر منه العلماء وآثروا الابتعاد عنه لكن هذا الرأي ناقضه بعض الدارسين الذين يرون أن السلطان محمود كان نصيرا كبيرا للعلم، وأن بلاطه كان ملتقى للعلماء والأدباء من كل أرجاء العالم الإسلامي، وقد امتدح البيروني فضله وسخاؤه بقوله:

ولم ينقبض محمود عني بنعمة فأننى واقنى مغضيا عن مكاسيا²

وتجدر بنا الإشارة إلى أنه حتى الغرب يوجد فيهم من تكلم عن محمود فنجد مثلا المؤرخ الهندوكي براساد Pressad الذي يقول (أن محمود ليعد في نظر المسلمين حتى اليوم غازيا ومجاهدا كبيرا أخذ على نفسه مهمة القضاء على الشرك في مهاد الوثنية، وهو في نفس الوقت عند الهنادكة طاغيا مخرب حطم مقدساتهم، ودمر معابدهم،.. ثم ينهيها بأن محمود: اتصف بالعدالة ورعاية الفنون والعلوم فهو جدير إذن ان يعد بين اعظم الملوك³.

نتقل بعد شخصية محمود : الشاعر او الملك او السلطان الى شخصية اخرى وهو كاتب السلطان محمود الغزنوي ابوا الفتح البستي.

¹ - حسن ابراهيم حسن * تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي * ، ص 103.

² - رياض حمود ياسين " البيروني ودوره في الكتابة التاريخية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الاردن عمان الشرقية، ص 109 .

³ - سعيد السيد محمد الباجوري * الأدب الفارسي الإسلامي منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقي *، ص 400.

2- ابو الفتح البستي :

من أشهر أدباء الدولة الغزناوية الوزير ابو الفتح البستي الذي لم يحظ أدبه بنصيب كبير من الدراسة، فلقد كان الرجل كما نعلم كاتباً من كبار الكتاب في عصره واقتزنت هذه الصفة بإسمه فكان يعرف بابي الفتح البستي الكاتب¹.

اشتهر البستي بحذقه في الشعر والنثر، وقد أمر سبكتكين أبو السلطان محمود الغزناوي باحضاره حين فتح *بيست*، فدخل في خدمة سبكتكين، واصبح كاتب الرسائل في ديوانه وشاعر بلاطه، ثم خدم ابنه محمود بعد وفاته .

كان البستي، كما ذكرنا كاتب محمود، وموضع سره ومستشاره في أمره أدبياً كبيراً له شعر جيد ونثر جيد، فأما شعره فأكثره مقطوعات يعمد فيها إلى المعنى الرقيق، فيصوغه في لفظ رشيق، وأما نثره فواضح جميل فيه السجع على طريقة عصره فهو في نثره يكثر من الأمثال، ويتجلى لنا من قصائده وكتاباتة التي وصلت الينا، مدى معرفته بانواع العلوم، وخاصة علم النجوم² فلطالما كان البستي من رجال الأدب المعروفين بالمهارة في الإنشاء العربي نظراً ونثراً إضافة إلى أنه كان ماهراً في الصناعات البديعية وله قصيدة معروفة يخبرنا المتنبي بأنها كانت عالية الشأن في زمانه يحفظها الناس عن ظهر قلب ومازال المنشدون ينشدونها إلى الآن في مقاهي القاهرة ومطلعها:

زيادة المال في الدنيا نقصان
وربحه غير محض غير خسران³
ومن الفاظه البديعة قوله :

¹ - محمد حسن عبد الكريم العبادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص ص 386-387.

² - عصام الدين عبد الرؤوف*الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى العصر المغولي*، ص 218

³ - ادوارجر نقييل براون،*تاريخ الأدب في إيران من السعدي إلى الفردوسي*، ص 114.

من صلح فاسده ارغم حاسده ،ومن اضاع غضبه اضاع ادبه،عادات السادات سادات العادات ،من سعادة جدك وقوفك عند حدك والرشوة رشاء الحاجات ،اجمل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا .

3- شمس المعالي قابوس:

وفد إلى قصور الغزنويين عدد كبير من العلماء والشعراء ،خاصة زمن السلطان محمود الغزنوي رغم أنه إشتهر ببراعة الحربية والساسية ،ولقد كان الأمير شمس المعالي يتخذ من بلاطه مركزا للنشاط الفكري والأدبي ،فقد عرف عنه بانه كان غزير الأدب، وافر العلم ،له رسائل وشعرحسن وكان عالما بالنجوم ،فهو من الملوك والادباء المميزين شعرا ونثرا وكتب في موضوعات فلسفية، لذا حرص على اجتذاب العلماء مثل :البيروني وابن سينا وبوخاري¹ أما عن نسبه - شمس المعالي ،قابوس بن وشمكير حاكم طبرستان، فيرجع نسبه إلى القارون وهم إحدى الأسر السبع الرفيعة على أيام الساسانيين الذين كان العرب يسموهم (أهل البيوتات) وكان قابوس يتلف كتابه عبد السلام بمراسلة الصاحب ابن عباد - والذي سنذكره لاحقا - ووزيره ابي العباس الغانمي ،كذلك راسل ابا نصر العتي مؤرخ السلطان محمود²

ويعد الملك قابوس بن وشمكير(403هـ)والذي لقبه الخليفة الطانع بشمس المعالي من أبرز المشجعين للحركة الأدبية والعلمية في تلك البلاد وكان يتذوق الشعر وينظمه وهذا ما يؤكد ابن الأثير بقوله : كان غزير الأدب ،وافر العلم،له رسائل وشعر حسن وكان عالما بالنجوم ،و نجد الثعالبي يثني عليه ،ويشير إلى فضل ادبه وحسن شعره، ومن شعره قوله :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلوا فوقه جيف وتستقر بأقصى قعره الدرر

¹ - رياض حمودة ياسين البروني ودوره في الكتابة التاريخية، ص 39 .

² - ينظر ادواروچر نقييل ،*تاريخ الأدب في إيران من السعدي إلى الفردوسي*، ص 119

فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا

ونالنا من تمادي بؤسه ضرر

ففي انجوم ما لها عدد

وليس يكسف الا الشمس والقمر

شرح للأبيات :

- الزمان لا يهتم إلا بذوي المكانة والمنزلة الرفيعة .

-عند غياب الكبار يظهر غيرهم ممن لا يستحقون الثناء.

-قابوس يذكر الشمس في البيت الرابع بأنه كان يلقب بشمس المعالي طبعاً¹

من شخصية الملك أو الشاعر قابوس بن وشمكيرتنتقل إلى العالم الموسوعي أبو الريحان البيروني والذي انتقل إلى قصر شمس المعالي (قابوس) وتذوق بطبيعة الحال هو كذلك الأدب وبرز أكثر في الإنتاج العلمي.

4- ابو الريحان البيروني:

الاسم والمولد:ابوالريحان ،محمد بن أحمد البيروني ،الخوارزمي وزادت شهرته بأبي الريحان البيروني،ولقب بالأستاذ،ونسب البيروني مجهول ،أما اسمه محمد بن أحمد،فلا يفاد منه شيا ،وقد جرت العادة على استعمال هذه الأسماء عندما تكون الأسماء الحقيقية غير معروفة قد سئل البيروني عن أصله فأجاب بأبيات من الشعر:

وذاكرا في قواف شعري حسبي

ولست والله حقا عارفا بنسبي

إذ لست اعرف جدي حق معرفة

وكيف اعرف جدي اذ جهلت ابي

اني ابوا لهب شيخ بلا ادب

نعم والدي حمالة الحطب

¹ - فخري بوش، الشعر العربي في إيران في القرنين الرابع والخامس هجري، ص 61، ينظر .

شرح :

-يستدل أنه من اسرة لا صيت لها

-حياته اكتنفها الغموض¹

قضى البيروني الشطر الأول من حياته في رعاية أمراء خوارزم أو خيوة من اسرة مؤمون وانتقل إلى قصر شمس المعالي قابوس بن وشمكير في طبرستان ،وهناك أهدى إليه كتابه (الآثار الباقية) حوالي سنة 1000م -391هـ، ثم عاد إلى خوارزم ومنها نقل بأمر من السلطان محمود إلى افغنستان فبقي في خدمته إلى أن أدرك السلطان محمود² منيته، بعد ذلك بقليل نشر كتابه الثاني تحقيق ما للهند من مقولة معقولة أو منقولة كما انه شهدت الفترة التي أنجز فيها البيروني كتابه وأهداه للأمير قابوس بمناظرات للبيروني مع ابن سينا، فقد كانت طبيعة هذه المناظرات تختص بمسائل فلسفية وفيزيائية وفلكية ورياضية³ وختاما لهذا العنصر * البيروني* ذكرنا ابن سينا الذي واجه الصعاب ذكرنا سابقا وفي الفصل الأول عن فراره من السلطان محمود لما طالب هذا الملك من أمير خوارزم وفيما يلي سنشرح من هو هذا الكاتب

5- ابن سينا :

كان ابن سينا أول الرجال الذين طلبهم محمود ولما علم هذا الأخير بهربه أمر رجاله بأن يصوروا صورته، وأن يذيعوها في أنحاء البلاد، وفي هذه الأثناء استطاع ابن سينا أن يستفي أحد الأقارب (قابوس) فاستدعاه هذا الأمير ليعبر له عن اعجابه بحكمته فلما مثل بين يديه، عرف أنه الرجل الذي

¹-رياض حمودة ياسين،* البيروني ودوره في الكتابة التاريخية، ص ص 15 - 20، ينظر

²- ادواروحر نقيل براون ،تاريخ الأدب من إيران من السعدي الى الفردوسي* ص 117 .

³- مرجع سابق،البيروني ودوره في الكتابة التاريخية، ص 404 .

يرغب فيه محمود ولكنه لم يشأ ان يسلمه اليه واستبقاه لديه مكرما مبجلا وبقي في خدمته حتى سافر إلى الري ودخل في خدمة علاء الدولة محمد حتى اصبح وزيرا له¹.

وتجلى ذلك في رسائله، ووضع فيه عدة منها، وتجلى في ذلك معاناته في السجن والعزل والطرده من الوظائف والمهرب من بطش الحكام - محمود - لذلك جاءت رسالته قطعة ادبية رائعة في الخيال وهو يسلم ان للعبادادة، وقد كانت فلسفته أما نظرية أو علمية، وتشمل الأولى الطبيعيات والأهليات والرياضيات وفروعها وتشمل الثانية الأخلاق والسياسة².

6- بديع الزمان الهمذاني :

هو بديع الزمان ابو الفضال أحمد بن الحين بن يحيى بن سعيد بن ابن بشر، ولد في مدينة همدان في شمال فارس³، وهو من مشاهير آخرون من الادباء الذين ارتبطت اسمائهم بالعصر الغزنوي، واول شخص وضع القصص والروايات الأدبية في النثر العربي المسجوع، وابتكر فن المقامة، مما جعل الثعالبي يصفه بانه معجزة همدان وعزة العصر وكان صاحب عجائب وبدائع وغرائب، فمنها أنه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها، فيجمع فيها بين الابداع والاسراع كما انه تنقل لطلب العلم⁴، ولما قدم بديع الزمان الهمذاني الأديب والشاعر نحو 380هـ إلى جرجان في اقصى الشمال من فارس، أقام هناك مدة وكتب رسالة نقد بعنوان ملك ظالم (اي قابوس) (ملك جرجان) الذي ذكرناه سابقا والذي كان معروفا حسب راي همدان بالعنف رغم انه واحد من أدباء العربية الكبار، جمع بين السيف والقلم، ووفق بين الملك والأديب، نقول : أن بديع الزمان لم تعجبه صفات هذا الملك ولا تصرفاته، فكتب في ذلك رسالة طريفة إلى أبي نسر بن النزبان

¹ - مرجع سابق، ص 113 .

² - عصام الدين عبد الرؤوف " الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص 302.

³ - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي في الأعصر العباسية " الادب المحدث إلى آخر القرن الرابع الهجري، 132 هـ - 399 هـ (750 هـ - 1008 م)، ص 595.

⁴ - محمد حسن عبد الكريم العبادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص 321.

احد وجهاء العصر، واحد كبار الادباء نيسابور جاء فيها: *قد علم الشيخ ان ذلك السلطان سماء اذا تغيم صحوه، و بحر اذا تغيم لم يشرب صفوه، ومملك اذ سخط لم ينتظر عفوه..... ثم ينهيه قائلاً ولا يعلم من التاديب إلا إراقة الدم*¹.

إضافة إلى الأدب والشعر، هناك خصومات وقعت بين الكتاب فبديع الزمان نشير إلى أنه وقع في خصومة مع الخوارزمي - سنذكره في العنصر اللاحق فخصومة الهمداني والخوارزمي ترجع إلى رغبة الهمداني في الظهور وطمعه في الانفراد بالشهرة وأهم مصدر في هذه الخصومة الرسالة المطولة التي كتبها الهمداني في وصف المناظرة التي قامت بينه وبين الخوارزمي وهي رسالة مملوؤة بالتعامل ومحاورات لفظية تدل على غلبة الزخرفة وتمكن الهمداني من السيطرة على أهل ذلك الجيل - ولو أن الخوارزمي دون بدوره تلك المناظرة له أين وجهين في بسط ذلك الحادث الأدبي واستطعنا أن نستخلص من مقابلة النصين نفسية الرجلين ولكن همداني تكلم وحده وعرف مبلغ زهوه وطمعه في قهر كاتب كان يومئذ على راس الكتّابين،² أما عن أسلوب بديع الزمان فقد كان صافي الذهن قوي الذاكرة سريع الخاطر يحفظ القصيدة الطويلة من مرة واحدة، ينتهي من الرسالة أو الكتاب حينما يطلب ذلك منه إلى ابطاء، ربما بدا بآخر سطر من الرسالة أو كتاب حينما يطلب ذلك منه بلا ابطاء بآخر بيت من القصيدة ثم انتهى الى المطلع عكسا وتراه يدخل الشعر في النشر احسن ادخال واقتباس (وكلامه كله عفو الساعة وقبص اليد) وربما ارتجل تعريف بالشعر الفارسي إلى العربية فيأتي بأحسن الشعر مع محافظة على المعنى والمبنى.³

بعد العرض الموجز عن شخصية بديع الزمان الهمداني الأديب والشاعر نتقل الى الذي جرت خصومة معه ابوا بكر الخوارزمي ليرز هو الآخر كاديب فذ وشاعر وعالم بالنظم والنثر معا .

¹ - فخري بوش، الشعر العربي في إيران، ص 62 .

² - مؤمون بن محي الدين الجنان " أبوبكر الخوارزمي بين نشره وشعره " ، دار الكتب العلمية، الطبعة 1، بيروت لبنان ، 1993م/1414هـ، ص 29.

³ - عمر الفروخ، تاريخ الأدب العربي (الأعصر العباسية) ص ص 592 - 597.

7- ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي:

ولد أديبا ابوا بكر الخوارزمي في خوارزم ،ونشا فيها ولا نعرف بالضبط متى ولد محمد بن عباس الخوارزمي اما نسبه : فهو الشيخ جمال الدين ابوا بكر محمد بن العباس الخوارزمي وهو ابن اخت جعفر بن جرير الطبري صاحب التاريخ ويقول ياقوت الحموي اصله من طبرستان ومولده ومنشؤه خوارزم وكان يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخي¹.

وهو باقعة الدهر ،وبحر الأدب، وعالم بالنثر والنظم ،وعالم الفضل والظرف، وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة، ويحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والنشر، ويتكلم بكل نادرة ويأتي بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الأدب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته، وملاحة عباراته ونعمة نعمته، وبراءة جده ،وحلاوة هزله،² ولقد كان ابوا بكر الخوارزمي اديب، شاعرناثر، لقد كان اماما في اللغة عالما باشعار العرب عارفا بانسابها واخبارها كثير الحفظ للاشعار، اما شعره القليل الذي سلم من الضياع فهو اقرب إلى شعر الكتاب منه إلى شعر الشعراء المطبوعين : أنه حسن المعاني قوي السبك صافي الأسلوب، ومن فنون شعره الهجاء والمديح والثناء مع شئ من الحكم المنثورة فيها، اما نثره فكان ترسلا ،وكان اسمى طبقة من شعره³.

نحتم هذا المطلب مع الأديب والناثر ابوبكر الخوارزمي، لا يسع المجال لذكر الكل في مطلب واحد فالأقوى من الشعراء سنذكرهم في المطالب اللاحقة وعلى رأسهم طبعا الفردوسي والعنصري ومنو جهري والذي برز كل منهم في حس أدبي خاص به ساضمنهم في الأشعار والنماذج.

¹ - ينظر، مؤمنون بن محي الدين الجنان، "أبوبكر الخوارزمي بين نثره وشعره"، ص ص 33- 36 .

² -ابي منصور عبد الملك الثعالبي، يتمية الدهر، جزء 4، ص 223 .

³ - عمر الفروخ " تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية"، ص 545.

الموضوعات والأغراض:

الشعر الفارسي شعر متعدد الأنواع ومتنوع الفنون والأنماط، ويمكن تقسيمه: من حيث موضوعاته وأغراضه، إلى أنواع منها: شعر المديح وشعر الغزل، وشعر الملاحم، وشعر الحكم والمواعظ ومن حيث قوالبه وأنماطه إلى فنون منها: القصيدة، والرباعي، والغزل، المتنوى، والقطعة... إلخ¹ ونحن لا يسعنا المجال لذكر كل الأنماط والأغراض والأجناس والأنواع أي كانت طبعا التي وجدت في الدولة الغزناوية بما أنها موضوع دراستنا، وبهذا تناولنا المديح والغزل وشعر الملحمة والشعر الغنائي وكذا القصصي.

– الأجناس الأدبية:

في العصر الخامس الهجري – عصر الدولة الغزناوية – برزت ثلاثة أجناس أدبية هي: الشعر الغنائي والملحمي والقصصي، ولكل جنس منها كانت تمثله مجموعة من شعراء الفرس وأبرز شعرائها منوجهري في الشعر الغنائي والفردوسي في شعر الملحمة، والعنصري في الشعر القصصي، ونظمت كلها باللغة الفارسية الإسلامية الدرية².

أ- شعر الملاحم:

الملحمة في الاصطلاح: هي عبارة عن شعر قصصي، قومي، بطولي، يروي أحداثا خارقة، لا يمكن للأشخاص العاديين أن يأتوا بمثله، واهم ما في هذا الشعر عنصر الخيال، الذي يسرف في ابتداع الصور المتنوعة³.

النوع الثاني: بعد الشعر الغنائي وهو من أنواع الشعر الفارسي هو الشعر الحماسي الذي يدور حول الحروب وقصص البطولة وسير الملوك، والأحداث القومية والتاريخية والمذهبية، وهو ما يعرف بالشعر

¹ - محمد بديع جمعة، لمحات من الغزل الصوفي في الشعر الفارسي، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ط1، العدد 4، القاهرة، ص5.

² - يوسف بوجلة، *تأثر الأدباء الفرس بالعرب*، ص87.

³ - خديجة قداوي، الشعر الملحمي في العصر الحديث* أحمد محرم امودجا، ليسانس أدب عربي، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، قسم اللغة العربية و أدابها، ص1

الملحمي، ويعتمد هذا النوع في الفارسية على الفن الذي عرف بالمشوي وللإشارة إلى أن الشعر في العصر الساماني جاء في تيارين الأول غنائي والثاني ملحمي، أما الغنائي فمثله أغلب الشعراء هذا العصر كمنوجهري، والعنصري، والفرخي، وغيرهم وهؤلاء هاموا بدواتهم في لوعتها وروعها وكان منوجهري بما اوتى من حس مرهف وخيال بارع، وثقافة واسعة، فقد فاقتهم جميعا .

أما الشعر الملحمي فمثله الفردوسي بالشاهنامه التي أقامها على تجربة الشاعر الدقيقي، والتي تبلغ ستين ألف بيت تغنى فيها بتاريخ قومه وأساطيرهم إلى الفتح الاسلامي، فكان بذلك أعظم شاعر ملحمي عرفه المسلمون.

فالشاهنامه الفردوسي الطوسي قمة الشعر الملحمي الفارسي، والملحمة الوطنية الخالدة للإيرانيين، التي تقف في صف الملاحم العالمية، بل وتتفوق عليها وهي عبارة عن منظومة طويلة يبلغ تعداد أبياتها، وفقا لقول الفردوسي ستين ألف بيت، وتتناول الشهنامه تاريخ الإيرانيين منذ أقدم عصورهم اشتملت على ثلاثة عهود :

- عهد أسطوري، ويبدأ أبكيو ميوث ويستمر حتى اخر افريدون .

- وعهد تاريخي، يبدأ أمن اواخر عهد سبكتكين، ويستمر حتى نهاية حكم الساسانيين ويبلغ في ذلك الفردوسي في تصوير الشاهنامه قمت الأسلوب الملحمي¹.

هذا خير مثال عن شعر الملاحم سنتوسع في النموذج القادم "الشاهنامه" وننتقل الآن إلى جنس أدبي برع فيه الشعراء هو الآخر وعلى رأسهم منوجهري .

¹-اسعاد عبد الهادي فنديل،محمد بديع جمعة فنون الشعر الفارسي،دار الاندلس،للطباعة و النشر و التوزيع،الطبعة

الثانية،1420،1981بيروت لبنان، ص41

الشعر الغنائي:

إن الشعر الفارسي بأجناسه الأدبية لقد اكتمل بناؤه في هذا العصر (العصر الغزنوي)، كما عرفوه عند العرب في الجاهلية والاسلام، وأن بقى الأسلوب هشاً وساذجاً في مجمله، وأصبح احتداؤه مطلباً محبباً و هاماً بين الشعراء الفرس الذين جاءوا من بعد .

وإن كان الفردوسي يقف كما أسلفنا على قمة التجربة في المجال الملحمي من حيث الاكتمال الآن أسلافه في العصرين: القديم والوسيط عرفوا هذا الفن الجديد قبله، وأخذ تجربته منهم، وشاركه فيها شعراء من الفرس فإن الامر بالنسبة لمنوجهري، غير ذلك لأن الغنائية لم تكن وقفاً على اجداده لأنها لم تعرف عندهم أصلاً، ولم يعرفوا الشعر بتاتا، إلا في العصر الإسلامي، كما سبق وشاركه في التجربة مجموعة من الشعراء عاصرته وعاشت معه في كنف الغزنويين¹.

ويمثل منوجهري الشعر الغنائي في وقته واشراقه، وقد وقف نفسه في الإشادة بالعظماء والتغني بالرياض والطيور ومجالس الأنس وكانت أغلب ملاحظه وقفاً على السلطان محمود، وهي تمثل وثائق تاريخية عنيت بتسجيل حياة مسعود ووقعاته مع السلاجقة بدقة، ويذكر أن منوجهري لم يكن يمثل في مديحه، بل كانت نفسه تعج بمحبة الحياة والإنغماس بلهوها وملذاتها².

فالمطلع على الشعر الفارسي في هذه الفترة بالذات أي فترة العصر الغزنوي، وتزامناً مع ظهور منوجهري يجد معالم الغنائية بادية ظاهرة بصورة مفرطة وفي صور مختلفة عند الشعراء خاصة منوجهري الذي اقتصر موضوعاته على الطبعة، ومجالس الانس وشرب الخمر، ولم يكن يسهم الشاعر الفارسي منها إلا الجانب الذاتي³.

¹-يوسف بوجلة، *تأثر الادباء الفرس بالعرب*، ص89.

²- ينظر، سعيد صلاح عثمانة *الحياة العلمية في عصر الدولة الغزنوية*، ص146.

³-ينظر، يوسف بوجلة، *تأثر الأدباء الفرس بالعرب*، ص89.

نموذج عن الغنائية:

قد تتكون الطبيعة عند منوجهري حية أو صامتة، وفي صور كثيرا ما عرفت عند العرب قبله، ومن الأمثلة الشعرية عند منوجهري قوله :

"لكاني أرى في أطلعه الخواجة الجميلة ربيعا مزدهرا، طلقا، يتألف في شهور سبتمبر، ولا تفسده رياح الخريف العاتية".

وفيما معناه :

"وهو السند الذي هو - كالشمس إذا تشرق - ينضفر أمور العالم من المشرق إلى المغرب ومن الشروق إلى الغروب".

يعد منوجهري بلبل الغنائية وهو أول تأثير عربي في شعر الفرس، لأن الشعر العربي عرفه العرب قبل الفرس .

هذا فيما يخص الأجناس الأدبية والتي ظهرت تزامنا مع الدولة الغزناوية، فمن الأجناس ننتقل إلى الموضوعات بدء بالمدح "نظم الغزل" ولا يتسع المجال لنذكر كل الأغراض والأنماط والأجناس فيكفي ذكر عنصرين لكل نوع.

ومن موضوعات الشعر وأغراضه اخترنا المديح لاشتغاله الحيز الأكبر في هذه الفترة فتفتن كل شاعر في هذا الغرض ونال حظه الوافر فيه.

المواضيع والأغراض:

المدح :

ظهر المديح منذ بداية الشعر الفارسي في بلاد الطاهريين والصفاريين إلا أنه اكتمل في عهد السامانيين، الذين كانوا يحكمون خراسان وما وراء النهر، بعد ذلك في عصر السلطان محمود الغزنوي وأبنة مسعود وكان الشعراء ينظمون قصائدهم في مدح السلاطين والوزراء والأمراء وغيرهم في المناسبات

المختلفة من أعياد وفتوحات وغير ذلك، نتيجة لما حصل عليه في غزواته التي قام بها، في الهند ومن أشهر شعراء المديح في العصر الغزنوي : *العنصري ومنوجهري الدامغاني*¹.

لطالما شغل المدح الحيز الأكبر من الشعر، إذ أن الشعراء كان همهم الأكبر هو الاستجداء من اجل العطاء والتقرب من الولاة، فإذا تبعنا هذا الفن نجد أن الشعراء استمدوا من الجاهليين طريقتهم في المديح التي سجلوا فيها بطولات زعماء القبائل في الحروب وآثارهم في السلم، وحقن الدماء فاتخذوا قدوة ومثالا يحتذون به².

والشاعر منوجهري والمعروف بدامغاني (ت 432هـ-1040م) ولد بدامغان وكان أحد أعمدة الشعر في العصر الغزنوي، ومع أنه عاصر السلطان محمود إلا أنه لم يعد في زمرة شعراء عصره لأنه قدم إلى غزنة عام (426هـ-1034م) وهي السنة التي ذهب فيها السلطان مسعود إلى جرجان، وعلى ذلك يعد منوجهري شاعرا معروفا في عصرالسلطان مسعود، لأن أغلب قصائده في مدح السلطان ووزارته وامراء دولته³.

وتندرج صورة المديح عند منوجهري عامة في الإطار الذي وضعه لها الشعراء العرب قديما وحديثا، ونجد فيها الأثر العربي والروح الفارسي الحائر، وهي من مميزات العصر عند الفرس عامة، ويمكن حصرها في شعر منوجهري خاصة، فلقد مزج في مدائحه بين الممدوح والطبيعة فتاتي الصورة خلابة، إذ يربط بين الممدوح وتألق الربيع، وأي فرق بينه وبين الشمس والنجوم وغيرها، وقد تكون الطبيعة عنده حية أو صامتة، وهي صور كثيرا ما عرفت عند العرب قبله⁴.

والشاعر منوجهري الدامغاني من النماذج التي يتضح في شعرها الأثر العربي ومدى تأثر الشعر الفارسي الإسلامي بالشعر العربي وصوره وأفكاره ويتضح ذلك من قصيدته التي مدح بها أحمد وزير السلطان مسعود ابن السلطان محمود الغزنوي التي مطلعها:

¹ - محمد بديع جمعة، جولة رياض الأدب الفارسي، ص38.

² - ذبيح الله صفا، تطور الشعر الفارسي قبل الإسلام، ص75.

³ - حنان جعيرن فايذة عبيدي *الحركة العلمية في الدولة الغزنافية*، ص145.

⁴ - يوسف بوجلة، تأثر الأدباء الفرس بالأدباء العرب الشاعر منوجهري نموذجا، ص95.

ألا يا خميمكي خيمة فروهل كه بيش آهنگ بيرون شذر منزل

ترجمة

– ألا أيها الخيام قوض الخيمة فقد خرج دليل القافلة عن المنزل

– ومن أبيتها :

– تبيره زن بزد طبل نخستين شتربانان همي بندند محمل

– نماز شام نزديك استوامتشب مه وخور شيد راينم مقابل

وترجمتها :

ودق الطبال الدقة الاولى والجمالون يربطون الاحمال

وها هي الصلاة المغرب قد اقتربت وأرى الشمس والقمر متقابلين هذه الليلة.

الشاعر هنا :

بدأ بالوقوف على الإطلال، ثم ذاق ذرعا بفراق حبيبته، فرحل على ناقه كما يفعل شعراء العرب، فصادف ركب حبيبته الراحلة مع صاحبته فتم اللقاء، وعقد لمن ناقته ثم شارك حبيبته رحل ناقته، وبعد ذلك ينتقل الشاعر إلى الغرض الرئيسي للقصيدة وهو "المدح"¹.

مدح السلطان محمود الغزنوي:

نشير إلى ان محمود أكثر من نال حظه الوافر في المدح فمدحه كثيرون وسنورد بعض ما قيل فيه:

بداية مع شاعر السلطان محمود والذي قال فيه "العنصري" في مدحه له:

¹ – صباح عبد الكريم مهدي البابلي "الشعر الفارسي الإسلامي وتأثيره بالشعر العربي"، ص 27.

بدين خر من جهان بدين تا زكى بهار
 بدين روتشن شراب بدين نيوكو لى نكار
 بكى جون بهشت عدن بكى جون هواى دوست
 بكى جون كلاب بلخ بكى جون بتبهار
 زمين از سرشك ابراهوا از نيم كل
 درخت از جمال بركاك سرکه زلاله زاد

الترجمة :

الدنيا بهذه البهجة والى بيع بهذه النضارة.
 والشراب بهذه الوضأة، والمعشوق بهذا الحسن.
 واحد مثل ما ورد بلخ، وواحد مثل صنم معبد البهار .
 الأرض من دمع السحاب، والهواء من نسيم الورد .
 والشجر من جمال الاوراق، وراس الجبل من منبت الشقائق .¹
 ولقد كان محمود يجب ان يمدحه الشعراء، بالقصائد المحببة إليه، وأصبح اسمه ذائعا في قصائده في
 خراسان والهند ومن ذلك ما قاله أبو منصور الثعالبي في فتح سجستان :
 سعدت بغرة وجهك الأيام وتزينت ببقائك الأعوام
 قد جاء نصر الله والفتح الذي تزهى بكتابة وصدفة الأقلام.
 بأجل الاحوال وأيمن مقدم واثم إقبال يليه الدوام .²
 كما قال أبو الفضل الهمداني في السلطان محمود يمين الدولة وأمين الملة:
 تعالى الله ما شاء وزاد الله ايماني
 أظلت شمس محمود على أنجم سامان

¹ - اسعاد عبد الهادي قنديل، * فنون الشعر الفارسي*، ص111.

² - حنان جعيرن و فايژه عبيدي *الحركة العلمية في عصر الدولة الغزناوية*، ص139.

إذاما ما ركب الفيل

لحرب أو ليमान

رأت عيناك سلطانا

على منكب شيطان

فمن واسعة الهند

إلى سباحة جرجان

ومن قاصية السند

إلى أقصى خراسان.

نماذج اخرى وشعراء مختلفين :

- الخوارزمي في المدح :

فمن قصيدة من البحر الوافر :

وكيلي ليس يكفيه وكيلٌ

بمحمدك لا بجمد الناس أضحى

فصرنا كلما وزنوا نكيل

وكانوا كلما كالوا وزنا

كتبت على لقائك من اعول

وزدت من العيال وذاك أني

مفاعلتان مفاعلتان فعولٌ

وعشت وناقص رزقي فأضحى

وله أخرى من البحر الطويل :

الهك قال الناس اسرفت سائلا

وأنت أمرئ أعطيت مالو سألته

تعلمته منك الدرى والفواضل¹

وإني وإلزاميك بالشعر بعدها

نتقل إلى الغرض الثاني الغزل هذا الفن القديم قدم القصيدة فلطالما تغزل الشعراء وكتب كل شاعر

عن محبوبته أبياتا ولعل أبرز شاعر برز في هذا الفن بالذات هو *السنائي الغزنوي*

الغزل :

الغزل فن من فنون الشعر الفارسي مثله في ذلك مثل المثنوي وفن الرباعي وغير ذلك من

الفنون، ولفظ "الغزل" عربي .

¹ - ابي منصور عبد الملك الثعالبي، *تتمة الدهر في محاسن اهل العصر*، ج4، ص233.

أما عن الغزل من الناحية الفنية فالغزل ضرب من ضروب النظم الموحد القافية مثل القصيدة والغزل، من حيث الشكل، عبارة عن منظومة قصيرة يتراوح عدد أبياتها ما بين سبعة أبيات وخمسة عشر بيتاً¹، ولقد بدأ النظم في الغزل منذ منتصف القرن الثالث الهجري أي منذ ظهور الشعر الفارسي الحديث، وأقدم النماذج التي نجدتها ما تبقى من شعر حنظلة الباذغيسي، وتطور النظام في هذا الموضوع خلال القرن الرابع، ونظم الشعراء نوعاً من الشعر سمي بالغزل، كما ضمنوا صوراً بديعة من الغزل والتشبيب² وفي أواخر القرن الخامس هجري، وأوائل القرن السادس بدأ الغزل يتخذ قلبه الفني المميز، وزاد إقبال الشعراء على نظم الغزليات، وأصبحت هذه الغزليات تحتل قسماً كبيراً من دواوين الشعراء أمثال السنائي الغزنوي (526هـ-1131م) ونلمح في غزليات السنائي روح التصوف واضحة جلية³.

وفيما يلي غزليتان للسنائي .

مطلعهما :

الغزلية الأولى :

كرسال عمر من يسراً يد روادبود

اندي كه سال عيش همشية بجابود

يايان عاشقى نه يديد استتايد

يس سال وماه ووقت راوازاكجابود

الترجمة :

إذا انقضت سنوات عمري، فهذا جائز.

إنما العجب ان تدوم سنوات الحياة .

ونهاية العشق غير ظاهر إلى الأبد.

¹ - اسعاد عبد الهادي قنديل،* فنون الشعر الفارسي*، ص 201-202.

² - محمد بديع جمعة،* جولة في رياض الادب الفارسي*، ص 40.

³ - أسعاد عبد الهادي قنديل ، فنون الشعر الفارسي، ص 56.

فمن أين إذن تكون فيه السنوات والشهور والوقت؟

الغزلية الثانية :

من بجان مرجان وتولوارا خر يدارى كم

كرجو دندان ولب اولولؤ ومرجان بود

راز أودرعشوق أو بنهان نماند تامرا

روى زرد وبه سرد وديده كريان بود

الترجمة :

بالروح أشترى المرجان واللؤلؤ

لو ان اللؤلؤ والمرجان مثل أسنانه وشفيفة

ولن يبقى بسر عشقة خافيا، طالما أن لي

هذا الوجه الشاحب والآلهة الخزينة والعين الباكية¹

الغزل :

شعر آخر ل ابو بوبكر محمد بن العباس الخوارزمي :

فقال في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الايام التي من شاتها تغيير الصور وتقبيح المحاسن

(فضمن الوافر) يقول :

وشمس وما بدت إلا أرتنا بأن الشمس مطلعها فضول

تزيد على السنين ضيا وحسنا كما رقت على العتق الشمول

ومن أخرى (من الكامل)

¹-اسعاد عبد الهادي، فنون الشعر الفارسي، ص206-209.

مضت الشبية والحبيبة فالتقى دمعان في الاجفان يزدحمان

أنصفتني الحادثات رمينتي بمودعين وليس لي قلبان

ومن قصيدة اخرى (من الخفيف)

قلت للعين حين شامت جمالا في وجوه كواذب الأيماض

لا تغرنك هذه الاوجه العزُ فيارب حية من رياض¹.

ولللخوارزمي نماذج شعرية غزلية تترجح بين الحسن والقبيح، ولعلها لم تكن غزلا نابعا عن نفس محبة هائمة بقدر ما هي نسيب تقليدي من ذلك النهج الذي تستهل به قصائد المديح وتطرز به أشعار الاستمناح فمن هذا الطراز من الشعر قوله :

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها در على أرض من الفيروزج

يلمعن من خلال السحاب كأنها شرر تطاير في دخان العرفج

والافق أهلك من خواطر كاس بالشعر يتجدى لاللائم ويبر تجي

فمزجت دمعي بالدماء ولم اكن صرف الهوى والعهد إن لم أمزج

وأوضح من هذه الأبيات أنها تقليد لقول عنتره:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى وبيض الهند تقطر من دمي

فوجدت تقبيل البيوق لأنها لمت كبارق ثغرك المبتسم

ولكن لا بأس في ذلك وإنما يكمن في هذا الاستطراد الذي تمثل في البيتين الثالث والرابع وخرج بهما كليا عن اجواء الغزل التي تحتاج إلى شحنة عاطفية مضمنة بعض معاني الحب بعيدة عن الافق الحالك واستجداء اللثام.

¹ - ابي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، ص 239-240

القوالب والفنون:

تميز القسم الفارسي خاصة الذي كان عهد الدولة الغزنافية بتعدد الأنواع والفنون والمقصود بالفنون الأنماط أو القوالب كما ذكرنا سابقاً فاخترنا "القصيدة" لتقديم نشأتها ولأنها معروفة

القصيدة:

للقصيدة في الشعر الفارسي نفس المنزلة التي لها العرب، وقد أنشد الفرس قصائدهم على غرار القصائد العربية ملتزمين فيها بالوزن ووحدة القافية، إلا أنهم جعلوا الحد الأدنى لعدد أبياتها بين ثلاثة عشر بيتاً وبين العشرين، ولم يضعوا حدّاً أقصى¹ لعدد أبياتها، وقد تتجاوز بعض القصائد عندهم مائتين من الأبيات ومن شعراء القصيدة في العصر الغزنوي:

العنصري :

من الشعراء الذين برزوا في عصر الدولة الغزنافية : هو العنصري أبو القاسم حسن بن أحمد (350هـ - 431هـ) ولد ببلخ وتوفي بغزنة، كان يشتغل بالتجارة ثم توجه إلى العلم والحكمة، ثم عزف عنها إلى بلاط السلطان محمود، وكان نديماً وشاعراً له، وقد برع في الشعر حتى لقبه السلطان محمود بـ"ملك الشعراء"²

والعنصري شاعر السلطان محمود الغزنوي، نظم قصة وامق وعذراء وأربع منظومات أخرى، وقد نظمها على نمط الشاهنامه، ومن تلاميذ العنصري الشاعر العسجدي والشاعر فرخي، وللفرخي كتاب في فنون الشعر يسمى "ترجمان البلاغة" ويقال أن الفرخي لدى الفرس بمثابة المتنبي لدى العرب والتحق هو كذلك بخدمة بعض الأمراء منهم السلطان محمود³.

¹ - ينظر، محمد بديع جمعة،*جولة في رياض الأدب الفارسي*، ص 41.

² - صلاح سعيد عثمانة،*الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنافية*، ص 142.

³ - عصام الدين عبد الرؤوف،*الدول المستقلة في المشرق الاسلامي* ص 220.

والعنصري هو شاعر نال مرتبة الفردوسي ولكن ذلك لم يضع من بقاء ذكره السنين الطويلة بعدما زال مجد الدولة الغزنوية وذهب ضياؤه، ويذكر "نظامي عروضي السمرقندي" في كتابه "جهار مقاله" البيتين الآتيتين مصداقاً لهذا القول :

بساکا خاکه محمود ش بناکرد که از رفعت همی بامه مراکرد

ته بینی زانا همه يك خشت بریای ثنای عنصری ماندستت برجای

ومعناها : ما أكثر القصور التي شيدها محمود وأقامها بالبناء فجعلها في رفعتها تطاول أقصار

السماء

- ولکنک الآن لن تجد جرة واحدة منها قائمة في مكانها وكل ما بقي هو ما أقامه له "العنصرى" من ثناء...!!¹.

ظهر العنصرى هو الآخر كشاعر من أقوى الشعراء الذي سبق وذكرناهم وما زاده تألق مجاورته للسلطان محمود فلا يكاد يخلو شاعر في هذه الفترة بالذات من الشهرة إلا وقد جاور السلطان محمود آن ذاك وكل شاعر قوي تخرج تحت يده مجموعة من الشعراء وهذا ما حدث مع العنصرى الذي تخرج على يده شعراء جدد وإنا كان شعرهم لا يرقى إلى الذين قبلهم، ويعد العنصرى استاذ في القصيدة الاولى في الشعر الفارسي، وفق في شعر مدح السلطان محمود ووصف حملاته وغزواته، فخلد بذلك ذكره وعدد مآثره ومحامده، *وللنظام العروضي السمرقندي* بيتان في هذا المعنى يقول فيهما :

باکاخاکه محمودش بناکرد که از رفعت همی با من مراکرد

نبی زان همه يك خشت بریای مديح عنصری ماندستت برجای

¹ - ادواروچر نقیل براون، *تاریخ الأدب في إيران من الفردوسي الى السعدي*، ص 139.

والمعنى :

- ماكثر القصور التي بناها محمود
- والتي جعلها في ارتفاعها تطاول القمر
- انك لا ترى منها جميعا لبنة في مكانها
- بينها، بقي مديح العنصري خالدا¹.

شرح :

وهاته اخرى في مدح شاعر السلطان محمود الغزنوي فالمدح لم يقتصر على السلطان دون غيره فحتى شعراءه نالوا حظ وافر اذ أن العنصري ذكر في اكثر من قصيدة عنوانها "المدح".

المثنوي :

من اجناس الشعر الشائعة في الفارسية، والتي حاول الفرس فيها التخلص من قيود القافية، اذ أن القافية فيه تكون في شطري البيت الواحد، وتتغير بعد ذلك بتغيير الابيات، وقد اولع به شعراء الفرس فنظموا فيه المنظومات القصصية الطويلة، التي تتناول قصص البطولة أو مسائل الاخلاق والتصوف²، اما عن فن المثنوي فهو شعر يبني على ابيات مستقلة مصرعة، يشمل كل بيت منها على مصراعين متفقين في القافية والروي، مستقلين في ذلك عن غيرهما، ويسمى شعراء العجم هذا الضرب بالمثنوي ويعرف في العربية بالمزدوج، ويشترط في المثنوية شانه في ذلك شان كل منظومة في اي فن من الفنون، وان تجري ابياتها جميعا، مهما كثر عددها، على وزن واحد³.

ويمكن تقسيمه حسب موضوعاته واغراضه إلى الاقسام التالية :

¹- ينظر، اسعاد عبد الهادي قنديل " فنون الشعر الفارسي "، ص 01.

²- محمد بديع جمعة، "جولة في رياض الادب الفارسي " 45

³- اسعاد عبد الهادي قنديل " فنون الشعر الفارسي، " ص 119.

1- مثنويات تتناول اغراضا حماسية وتاريخية : هي كثيرا جدا مثل شاهنامه الفردوسي وما نظم على نهجها من المثنويات .

2- مثنويات تتناول اغراضا قصصية : سواء كان هذا القصص عاطفيا أو صوفيا، مثل "يوسف وزولبخا" المنسوبة إلى الفردوسي " خسرو وشرين" و " ليلي ومجنون " و"هفت بيكر" للنظامي الكنجوي¹ ومن المثنوي سنرى نموذج الشاهمنة لان الفردوسي كان من اعظم الشعراء الذين كتبوا في هذا النوع .

الفردوسي : (الشاهنامه) أنموذجا

كنا قد سمعنا بهذا الإسم في أكثر من مصدر باعتبار أن هذا الشاعر الكبير من أبرز الشعراء الذي سبق ذكرهم وبتأليفه لهذه الملحمة " الشاهنامه " صار الأقوى، دخل في اختلاف مع الملك محمود إلا أن هذا لم ينقص لا من شأنه ولا من شأن ملحمة الفرس الخالدة .

الفردوسي:

هو أبو القاسم الفردوسي الطوسي، أكبر شعراء الفرس على الإطلاق وناظم الشاهنامه الملحمة القومية الخالدة للإيرانيين . ولد عام 323 هـ - 935 م، وتوفي بين عام 411 هـ - 416 هـ / 1020 م - 1025 م .

كذلك ارتبط الفردوسي بالعصر الغزنوي كشاعر كبير أنجز أواخر حياته موسعة تاريخية أسطورية لملوك الفرس حتى العهد الإسلامي، في قصة منظومة استهدفت احياء القومية الفارسية بعد أن رأى ما حل ببلاد ايران القديمة من تفكك وانقسام وكيف ضاعت وحدتها واختلاف الاجناس البشرية كذلك كالفرس والترك وكان الفردوسي يتوقع لنفسه ما ينتظره من مجد فهو يصرح بأن كتابه إذا تم سيكون الجهد فيترحمون عليه بعد موته ويحيون اسمه على ألسنتهم².

¹ - نفسه، 220

² - احمد حسن عبد الكريم العبادي، خراسان في العصر الغزنوي، ينظر ص312.

وفعالاً كما توقع الفردوسي ونحن اليوم نتخذ من ملحمته " الشاهنامة " نموذجاً للتعلم في شعر الفرس .

شرح كلمة الشاهنامة قبل الدخول في مضمونها : فكلمة الشاهنامة في اللغة الفارسية تعني " كتاب الملوك" أي الكتاب الذي يحتوي على أخبار الملوك وبطولاتهم وخوضهم للمعارك، وما قدموه من مفاخر تعزز بها أوطانهم وعلى هذا فكل كتاب يحمل في اللغة الفارسية اسم " الشاهنامة" وما أكثر هذه الكتب¹.

وتعتبر شاهنامة الفردوسي الطوسي قمة الشعر الملحمي الفارسي، والملحمة الوطنية الخالدة للإيرانيين، والتي تقف في صف الملاحم العالمية، بل وتتفوق عليها، وهي عبارة عن منظومة طويلة يبلغ تعداد أبياته، ستين ألف بيت، وإن كان البعض يرى أن الشاعر لم يكن دقيقاً في ذكر هذا العدد، وإن أبيات الشاهنامة لا تتجاوز الخمسين ألف بيت².

مضمون الشاهنامة "مواضيعها" :

الشاهنامة تجمع معظم أخبار وتاريخ وأساطير الفرس من أقدم عهودهم في الفتح الإسلامي، وهي مرتبة ترتيباً تاريخياً وتذكر الأسرة الحاكمة وأخبار كل ملك، من ملوكها، وتناوب على حكم الفرس أربع دول على وآخر دولة هي الدولة الساسانية، وأحيت هذه الدولة المجد الفارسي والدين الزرادشي³.

كما تضمنت الشاهنامة معلومات هامة عن الظروف الإجتماعية التي كانت سائدة في إيران قبل الإسلام، ومعلومات هامة عن العقائد الإيرانية، سواء تلك العقائد المذهبية : كالحديث عن "ديانة زردشت"، وسواء عقائد العامة ومعتقداتهم الخاصة بالسحر والجن والفال والتشاؤم وغير ذلك من

¹ - محمد بديع جمعة، " من روائع الأدب الفارسي"، ص 153.

² - اسعاد عبد الهادي قنديل، " فنون الشعر الفارسي"، ص 48.

³ - ينظر، عصام الدين عبد الرؤوف*، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي*، ص ص 322 - 323.

المعلومات التي تفيد فائدة كبرى في تحليل الشخصية الإيرانية، كما تحدثت الشاهنامة عن أعياد الإيرانيين خاصة عيد النيروز - العيد الوطني الأول الإيراني¹.

أسلوبه:

يقول نولدكه: الفردوسي شاعر مطبوع يجذب القارئ إليه بفكره الواسع واسلوبه المتميز، ويبحث في القصة التافهة حياة متدفقة، بما أضفاه على أبطالها من مقدرة على الحوار وقوة في الأداء، وحتى تكتمل القصة وتأخذ شكلاً رائعاً، يخلق أحداثاً يضيفها إلى القصة فتكسبها قوة وجمالاً ويعطى لأبطال الرواية مواقف تكسب القصة قوة وجاذبية، وتجعل أحداث القصة قوية².

بلغ الفردوسي في تصوير ذلك كلها قمة الأسلوب الملحمي، وحق له أن يتنبؤ مقام الصدارة في هذا المظمار، وأصبحت شاهنامة المثل الأعلى الذي إحتذاه الشعراء الإيرانيين في نظام الملاحم في جميع صورها: البطولية والتاريخية والمذهبية، وكانت سبباً في ظهور نهضة خاصة في نظاما الملاحم بدأت في القرن الخامس الهجري، ولاتزال مستمرة حتى يومنا هذا³.

الخطة :

أعطى الفردوسي كل موضوع حقه : فتحدث عن الحرب والسلام والفقر والمديح والزهد والحكمة، والوصف والأخلاق، والمعروف انه بدأ نظم شاهنامة حوالي سنة 370 هـ أو 371 هـ وأتمها حوالي سنة 400 هـ، ويمكن تقسيم الشاهنامة إلى ثلاثة أقسام هي : العصر الأسطوري، والعصر البطولي، والعصر التاريخي⁴. وتبدأ الشاهنامة كجميع المنظومات الفارسية المعاصرة لها أو اللاحقة، بمقدمة تناول فيها الفردوسي بالحمد لله والثناء عليه ومدح رسول صلى الله عليه وسلم، وسبب تأليف الكتاب وغير ذلك من المقدمات، ثم يبدأ بعد ذلك موضوع المنظومة، وقد انقسم إلى قسمين هما:

¹ - محمد بديع جمعة، *من روائع الأدب الفارسي*، ص 194.

² - عصام عبد الرؤوف *الدول المستقلة في المشرق الاسلامي*، ص 323.

³ - اسعاد عبد الهادي قنديل، *فنون الشعر الفارسي*، ص 55.

⁴ - بديع محمد جمعة، جولة في رياض الأدب الفارسي، ص ص 39 - 40 .

العصر الأسطوري وعصر التاريخ الحقيقي: وفي العصر الأسطوري بدوره ينقسم إلى مراحل¹ وعمد الفردوسي إلى ترتيب شاهنامه ترتيباً تاريخياً، والذي يبدأ بحكم (كيومورت) الذي هو باعتقاد الإيرانيين أول ملوك بلاد فارس، فيروي عن مدة حكمه والأحداث التي راقته فيها ومن ثم ينتقل إلى الحديث عن الملك الذي يليه حتى يصل إلى آخر ملوك الاستكانيين وبعدها الساسانيين².

شكل القصيدة " الهيكل " :

من المعروف أن أول منظومة طويلة تنظم في هذا الشكل بين أيدينا هي الشاهنامه التي بدأها الدقيقي، وقد نظم منها ألف بيت في قصة الملك " كاتشاب " وظهر " زرادشت " وأكملها الفردوسي فيما بعد فوصلت إلى حوالي ستين بيت، وتأتي بعدها منظومة " يوسف وزليخا " التي تنسب إلى الفردوسي، والمنظومتان على وزن المتقارب وهي من منظومات المتنوي³.

هذا بشأن المنظومة أما عن الأوزان التي تصاغ فيها القصائد وهي ليست محددة فالقصيدة الفارسية كالعربية في أنها لا تتقيد بوزن من الأوزان أو بحر من البحور بل تصاغ في بحر يختاره الشاعر وفقاً لطبيعة مقدار ما يراها من مناسبة هذا البحر للغرض الذي يتناوله⁴ وبهذا يتخطى الفرس هذه العقبة المتمثلة في وحدة القافية بين جميع الأبيات، دون اشتراط وحدة القافية بل يكفي أن يكون كل مصراعين متفقين في القافية والروي، دون أن يشترط اتفاق قافية وروي في هذين المصراعين مع قافية وروي كل من البيت السابق أو البيت اللاحق لهما والشرط الوحيد الذي يلزم الشاعر به هو وحدة الوزن الشعري بين جميع الأبيات المنظومة الواحدة مهما كثرت عدد الأبيات، ويعرف هذا الفن الشعري باسم " المتنوي " ففي الأوزان ، فقد شاع استعمال البحر المتقارب للمثنويات الحماسية والدينية فنحن نجد أن جميع الملاحم التاريخية والتي نظمت في وزن المتقارب المثلث المقصور أو المخدوف، وهو من الأوزان في الفارسية القديمة،

¹ - بديع محمد جمعة، من روائع الأدب الفارسي، ص ص، 192 - 193، ينظر .

² - إباد محمد حسين، شخصية الإسكندر المقدوني في الأدب الفارسي، ص 307.

³ - محمد بديع جمعة، جولة في رياض الأدب الفارسي ص .

⁴ - اسعاد عبد الهادي قنديل،* فنون الشعر الفارسي* ص 119

وقد اختاره لأول مرة الشاعر الدقيقي الطوسي عندما شرع في نظم الشاهنامه فلما جاء بعده الفردوسي سار على نهجه ونظم شاهنامهته في نفس الوزن، وضمنها الجزء الذي نظمه الدقيقي¹.

حاولنا الإمام بكل ما يخص هذه الملحمة الخالدة إلى يومنا هذا إلا عنصر هو أن الفردوسي دخل في خلاف مع السلطان محمود وما أكثر المصادر التي تكلمت عن ذلك بسبب العطفية - المال - وأن الفردوسي هجا هذا السلطان إلا أن الملك شهريار عند لجوء الفردوسي له محابها لم يبقى منها إلا القليل وأن محموداً ندم على سوء تصرفه مع الفردوسي وبعث له المال وتزامنت مع جناية الفردوسي للاسف ويقال أنه اعطاها لإبنته وهي رفضت .

ولا شك أن تقديم نموذج صغير من الشاهنامه للقارئ العربي أمر يثير الحيرة، فما أكثر القصص التي تحدث عنها الفردوسي، وما أكثر المعتقدات التي تفاخر بها كإيراني محب لتاريخ وطنه وأمته²، وعلى هذا سنكتفي بذكر قصتين فقط نعطي لمحة عنهما :

لدينا أولاً قصة الضحاك مع أبيه: داستان ضحاك باپدرش

زدشت سواران نيزه كذار

بكن مرد بود اندر آن روزكار

زترس جهاندار بآباد سرد

كرانمايه همشاه وهم نيكرد

بداد ودهش برترينپايه بود

كه مرداس نام كرانمايه بود

الترجمة : (قصة الضحاك مع أبيه)

¹ - ينظر، نفسه، ص 121.

² - محمد بديع جمعة، * من روائع الأدب الفارسي*، ص 197.

- كان هناك في ذلك العصر رجل، من بادية الفرسان أصحاب الرماح النافذة
 - على القدر، ملكاً، ورجلاً طيباً أيضاً، وكانت ريجه باردة من خشية الله
 - وكان اسم ذلك العظيم "مرداس"، وقد بلغ من حيث العدل والسخاء أعلى درجة¹.
- ولدينا كذلك من قصص " الشاهنامة " :

الأسطورة الفارسية "اسكندر"

وقبل البدء في الحديث عن شاهنامة الفردوسي وتضمينه لشخصية الإسكندر فيها، نود أن ننوه بأن الفردوسي لم يكن أول من كتب في الحماسة ولم يكن أول من كتب أو نظم عن الإسكندر، فقد سبقه الكثير من الأدباء والشعراء الفرس قبل وبعد الإسلام، وأن الفردوسي قد استفاد من هذه المؤلفات ليضع ملحمته².

أعلن اسكندر نفسه خليفة " لدارا -" الملك - وتعهد بتنفيذ رغباته، وضمن للجميع سلامتهم وأمنهم، وهكذا فإن الأسطورة الإيرانية قلبت الهزيمة إلى انتصار، أما عن غراميات الإسكندر ومغامراته متنوعة ومثيرة في الأدب الفارسي، وأكثر إدهاشا وبقاء هي حكاية بحثه عن ماء الحياة إكسير الخلود، والتي ظلت نسخ مبسطة منها تستخدم حكاية للأطفال حتى عهد قريب. وكما قال الفردوسي، يصادف سكندر في واحدة من مغامراته مدينة شعبها أحمر الشعر وأبيض الوجه أحاجمهم هائلة³. أما في ملحمة الشاهنامة نفسها وفي مطلع قصة الإسكندر جاء كالتالي: " الاسكندر " ،أصبح ملك الروم وملكا على إيران وتوابعها، فعامل بالإحسان وأشاع الأمن والأمان وأعفى الجميع عن خراج خمس سنين،

¹ - اسعاد عبد الهادي قنديل، * فنون الشعر الفارسي*، ص 125.

² - اياد محمد حسين، شخصية الاسكندر المقدوني في الأدب الفارسي* شاهنامة الفردوسي انموذجا،*، Email البريد الالكتروني AmeerK.Alshawerdi@uokufa.edu.iqAyadhussain69@yahoo.com ، ص 307.

³ - ينظر، أحمد حسن المعيني، الفرس ايران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ص ص 60 - 61 .

ثم نفذاً وصية دارا وتزوج روشنك بعد موافقة والدتها، وذهبت أمه ناهيد من عمورية إلى إيران لإحظار ذاتا الجمال والأبهة والدلال، فتزوجها وأخذ يبني الديار المهدمة، فبنى هراة ومرو وسمرقند¹

أهمية الشاهنامة :

أراد الفردوسي من نظم الشاهنامة إحياء القومية الفارسية وأن ينبه الفرس إلى ما غفلوا عنه، وأن يوجج في قلوبهم نيران العصبية التي خدمت بفعل عوامل كثيرة كالدين الإسلامي واللغة العربية وانتشار الحروب ثم غلبت الأتراك على البلاد .

- إلى جانب أهمية الشاهنامة من الناحيتين التاريخية والفولكلورية، فإنها مهمة من الناحية الأدبية، فقد وجدت مجالاً خصباً للتأليف، فما أكثر الكتب الفارسية التي كتب وتكتب في ترجمة أحوال الفردوسي وشاهنامة².

تعتبر شاهنامة الفردوسي من أغنى الكتب الأدبية بالمفردات والمصطلحات الفارسية وقد كان الفردوسي ممن عنوا على أحياء اللغة الفارسية ونشرها، خاصة وأن الشاهنامة كانت - ومازالت - موضع إعجاب وتقدير كل من يقرأها فاهتم الناس بقراءتها على مر العصور، وجرت ألفاظها على ألسنتهم كما تعتبر الشاهنامة مصدر رئيساً من مصادر النحو الفارسي³.

النثر :

النثر هو ذلك النوع من الكلام الخارج عن إطار الشعر المنظوم في قوالب فنية مع مراعاة أوزانه وقوافيه، فكأن الشعر المقيد بهذه الأوزان والقوافي يكون أقل الكلام الخارج عن إطار الشعر المنظوم في

¹ - سمير مالطي، الشاهنامة ملاحمة الفرس الكبرى، ، لأبي القاسم الفردوسي، دار العلم للملايين، ط1 سنة 1977 م ص 122 .

² - اسعاد عبد الهادي قنديل،* فنون الشعر الفارسي*، ص 194 .

³ - محمد بديع جمعة، جولة في رياض الأدب الفارسي، ص 39 .

قوالب فنية مع مراعاة أوزانه وقوافيه، فكان الشعر المقيد بهذه الأوزان والقوافي يكون أقل كلاماً وفي إطار يجعله منظوماً كالعقد تنتظم حياته¹.

وإذا كان الشعر الفارسي قد راج وإرتقى في هذا العصر، فإن النثر الفارسي كان حظه ضئيلاً من هذا الرقي، ولم يبلغ المنزلة التي كانت له في العصر الساماني، ولعل السبب في ذلك أن السامانيين كانوا يعملون على تشجيع النثر وترقيته مدفوعين في ذلك بأصلهم الفارسي، وتحمسهم للغة الفارسية وآدابها².

ولقد إهتم سلاطين الدولة الغزنائية بالنثر، الذي كان إمتداد للنثر الساماني من حيث إيجازه وبساطته وعدم الصنعة فيه، وبرز إهتمام الغزنيون بالنثر العربي، وكانوا يحرصون في مراسلاتهم إلى الخلافة العباسية أن يكتبوا إليها باللغة العربية، ومما يدل على ذلك أن ديوان الرسائل كان في بادئ الأمر يحرر باللغة الفارسية في عهد وزير سكتكين وولده محمود³.

والدليل على إهتمام سلاطين الدولة الغزنائية بالنثر : أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي ت 427هـ / 1036م، الذي صنف *كتاب اليمين* بعبارات فصيحة وبلغته وراعي فيها جميع محسنات النثر والكتابة وأودع فيها لطائف أدبية تعمل في المقامة والخطابة⁴.

ومن أشهر أدباء وفضلاء الدولة الغزنائية: أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين السبتي (ت 400هـ / 1009م) الذي كان كاتباً من كبار الكتاب في عصره، ومن مشاهير الأدب أيضاً في عصر الدولة الغزنائية، السنائي الغزنوي كما ذكرنا سابقاً، وعبد الواسع بن عبد الجامع الغزني الجبلي، وبيديع الزمان الهمداني⁵.

¹ - حنان جعيرن فايذة عبيدي *الحياة العلمية في الدولة الغزنائية*، ص73.

² - محمد حسن عبد الكريم العبادي، *خراسان في العصر الغزنوي*، ص:

³ - صلاح سعيد عثمانة، *الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنائية*، ص148.

⁴ - حنان جعيرن ، فايذة عبيدي *الحياة العلمية في الدولة الغزنائية* ص73-74.

⁵ - ينظر، نفسه ص149.

ومن أشهر أدباء الدولة الغزنافية الوزير أبو الفتح السبتي الكاتب وقد إنتقل هذا الكاتب البارع والشاعر المبدع إلى خدمة السلطان محمود وهو ينظم الشعر في كثير من الأغراض بما يلائم نفسه وبيته وشخصيته من مدح وهجاء وقال في الفخر والتغزل والخمر والإخوانيات والشكوى والحكمة وغيرها¹.

كنا قد ذكرناه سابقا ومن أشهر أدباء في عصر الدولة الغزنافية، بديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني (351-391هـ/986-1007م) ولد في همدان، صاحب الرسائل الرائعة والمقامات الفائقة وكان أول شخص وضع القصص والروايات الأدبية في النثر العربي المسجوع وابتكر وزن المقامة، مما جعل الثعالبي يصفه بأنه معجزة همدان وعزة العصر².

توجد رسالة لبديع الزمان الهمداني كتبها الى الخوارزمي عند وروده من نيسابور كان قد رصعها بالشعر لم أجد لها نظيرا عند غيره : إذ يقول :

أنا لقرب الأستاذ أطال الله بقاءه .

كما طرب النشوان مالت به الخمر

ومن الإرتياح للقائه

كما انتفض العصفور بلله القطر .

ومن الامتزاج بولائه

كما اهتز تحت البارح الغض الرطب

¹ - محمد حسن عبد الكريم العبادي، *خراسان في العصر الغزنوي*، ص320

² - حنان جعيرن فايذة عبيدي الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنافية، ص191.

هذا النمط الجميل، يدل على تفوق الكتاب بأسرار الشعر البليغ ولكن الكتاب لم يلتزمه من إسرافهم في الصنعة، لأنه متعب يضطر الكاتب إلى الإكثار من البحث عن الشطرات المناسبة، خصوصاً إذا راعى القافية كما راجح البديع بين الرأء والباء¹.

وفي آخر هذا العنصر نذكر بإختصار :

خصائص النشر:

تميز النشر بميزات واضحة وانطبع بانطباعات خاصة يمكن تلخيصها فيما يلي :

- التزام الكتاب السجع في رسالاتهم و لم يكن الكتاب حرصين على ذكر اسماء الشعراء .
- النشر في هذه الفترة أخذ خصائص الشعر واحتلال الرسالة أغراض القصيدة في الموضوعات من وصف وغزل وتهنئة وفخر .
- اقتناص الكتاب في طرق الموضوعات الكثيرة والمعاني والتألق في التعبير بعد تحرر من البحور والقوافي .

والآن يمكننا أن نتحدث بعد الإتمام من عنصر النشر عن نوع معين من أنواع النشر والذي ظهر في هذا العصر "العصر الغزنوي" متمثل في الرسائل الإخوانية كنموذج لدعم النشر .

الأغراض في نشر الخوارزمي:

الإخوانيات :

الإخوانيات مصطلح تداوله النقاد ودارسوا الأدب لتعيين لون من ألوان الكتابة الشعرية والنثرية، التي تندرج في إطار المراسلات المتداولة بين الأصدقاء، والخلان، أو في نطاق إستحضار طيب العيش معاً، وتذكر أيام الود والهناء، وتأكيد الوفاء لها والالتزام بعهودها وغير ذلك مما يتطرحه المتوادون في مكاتباتهم، ويتوارد على قرائح الشعراء من ذكرى الأصدقاء أو مجالس الأحباب².

¹ - زكي مبارك، النشر الفني في القرن الرابع. ص:222

² - إميل ناصيف، أروع ما قيل في الاخوانيات، دار الجيل بيروت، ط1، 1416هـ/1996م، ص5.

ولقد تطور هذا الأدب المقصود به الأدب الإخواني تطوراً ملحوظاً في عصر الدولة الغزناوية والذي صادف عصر الخوارزمي وبديع الزمان الهمداني، فبعد أن كانت المحسنات البديعية مقصورة على الرسائل الرسمية، تعددت الرسائل الإخوانية أو الشخصية بوجه عام، وأصبحت كتابة هذه الرسائل في أواخر القرن الرابع هجري فناً من أرقى الفنون حتى استطاع كثير من الأدباء أن يتخذوا من كتابة هذه الرسائل الجديدة وسيلة للكسب كما كان الشعراء من قبل .

وفي هذا النوع بالتحديد عرف الخوارزمي ككاتب للرسائل الإخوانية، فالرجل لم يكن ذا منصب رسمي يجعله يصدر الأوامر، أو يصف المواقف الحربية بل كان أديباً حراً يكتسب من أدبه وفضله وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة، ويحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها، ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر، ويتكلم بكل نادرة، ويأتي بكل فقرة ودرّة ويبلغ في محاسن الأدب كل مبلغ¹.

ولبديع الزمان الهمداني كذلك رسائل كثيرة - الإخوانية - تتناول المديح والإستعطاف والشكر والإعتذار والعزاء والإستمتاع وطلب الشراب والهجاء ومنها ما هو موجه للأمرء أو الوزراء أو كبار الموظفين وأهم ميزة في رسائله هي السجع، وهو يعني فيه بتقصير العبارات وله في ذلك قدرة عالية، فلا يكاد يمسك بالعلم ويكتب، حتى تتناثر عليه العبارات²، وفي هذا الأدب كذلك لقب أبي الفتح السبتي علي بن محمد كاتب السلطان محمود من إخوانياته في البحر المتقارب بالذات قال :

تحمل أخاك على ما به فما في استقامته مطمع

وأني له خلق واحد وفيه طبائعه الأربع

ويقول في آخر كذلك من المتقارب :

إذ نسي الناس إخوانهم وخان المودة خَوَّأُهَا

فعندي لإخواني الغائبين صحائف ذكرك عنوَأُهَا

¹ - ينظر، مأمون بن محي الدين الجنان، أبو بكر الخوارزمي بين نثره وشعره، ص 48-49.

² - ثامر سمير حين الشمري، بديع الزمان الهمداني، قسم اللغة العربية، المرحلة 304-01-2017 على الساعة 18:14

وكتب من الكامل أيضا :

عندي فديتك سادة أحرار
وقلوبهم شوقا اليك حراز
وشرابنا شرب العلوم ورضانا
بذة الحديث، وثقلنا الاشعار
فامنن علينا بالبدار فإنها
أعمار أوقات السرور قصار.

اما عن رسائل الخوارزمي الإخوانية اختلفت الموضوعات العامة فيها من شعر ومدح وهجاء وتهنئة وثناء ووصف ومخاصمة وعتاب، ولنذكر أولا أنه دلنا على فهمه لسر البيان إذ قال في إحدى رسائله يهجو بها بعض معاصريه : وإذا أردت أن تعلم أي في ذمك جاد ومدحك لاعب وأي في الشهادة عليك صادق وفي الشهادة لك كاذب، فأنظر إلى تهافت قولي إذ لا ينتهك وجاملتك وإلى أصابتي الغرض وحزي المفصل إذ كاشفتك وصدقتك، وذلك أن الصادق معان ومأخوذ بيده والكاذب مخذول مغضوب عليه، يصور هنا الخوارزمي أن الكاتب الإنساني هو الذي يصدق ويفني في صدقة حين يواجه ما في الإنسانية من مشاكل عقلية وأزمات روحية، وثورات نفسية¹.

ولقد اتصل بديع الزمان بالصاحب بن عباد وأخذ عنه، كما اتصل بأبي بكر الخوارزمي ومن رسالته إلى الخوارزمي :

أنا لقرب الأستاذ أطال الله بقاءه، كما طرب بالنشوان مالت به الخمر ومن الارتياح للقاءه، كما انتفض العصفور بالله القطر، ومن الامتزاج بولاته كما التفت الصهباء والبارد العذب ومن الابتهاج بمرآة كما اهتزت تحت البارح.

ولأبو الفتح البستي في هذا الغرض *الإخوانيات* شعر كثير ويرجع ذلك لكثرة أصدقائه والذي كان أكثرهم من الكتاب والعلماء والوزراء ولقد كان أسسه في مجالسهم ويقول في هذا الشأن :

لا أنس إلا في مجالس تلتقي
بغنائها الأشكال والنظراء
فليجتنبني كل نذل جاهل
وليصطنعني سادتي العلماء
إن الجهول ما تضربي أخلاقه
ضرر السعال بمن به استسقاء

¹ - مأمون بن يحيى الدين الجنان، أبو بكر الخوارزمي بين شعره ونثره، ص49

فقد سجل في هاته الأبيات الفاتحة نوجه في إختيار أصدقائه أي لا بد أن يكون أصدائقه من نظراته، عند مجالستهم، وقد صور ضرر الجهول بصورة جميلة .

في الأخير فإن هذا الفن لا يحتاج إلى تمهيد مطول في بيان أطواره البشرية، ومن المؤلفين من يطلق الإخوانيات والعتاب بدون تمييز على ما يقال شعرا أو نثرا في مناجاة الأصدقاء، وهو في جوهر قريب من الغزل لا يفرق بينهما إلا اختلاف ما يراد عنه من أحوال النفس¹.

و كخلاصة لهذا الفصل :

لقد عكس الشعراء في تلك الفترة تأثرهم بأعمال الشعراء السابقين، خاصة الشاعر منوجهري، وقد كان للجانب العلمي في الانتاج المعرفي للادابو العلوم اثر كبير في تقدم هذه الدويلة و في مدة قصيرة.

¹ - زكي مبارك، النشر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة، مصر القاهرة، 1147.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير نخلص إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث من بينها :

- أننا كنا نتعامل مع حقائق تاريخية لا زيادة فيها ولا نقصان فالدولة الغزنافية هي دولة إسلامية وليدة الدولة السامانية حكمت بلاد ما وراء النهر وشمال الهند وخراسان .
- توالى على حكم الدولة الغزنافية العديد من الحكام من سلالة البتكين .
- اشتمال الدولة على حواضر هي نفسها مراكز ثقافة من بينها منطقة غزنة عاصمة للدولة، وبلاد ما وراء النهر وخراسان .
- ظهرت مراكز أو بالأحرى بلاطات تداول فيها الأدب في مختلف الأرجاء من بينها بلاط الشمس لمحمود الغزنوي بغزته.
- يعتبر عصر الدولة الغزنافية من العصور التي اشرفت فيها الحركة العلمية، وازدهرت في بلاد المشرق الإسلامي .
- كثرة الفتوحات للسلطان محمود جعلته من أعظم الفاتحين في تاريخ الإسلام .
- شهدت الدولة نهضة علمية وأدبية وفكرية على مستوى جميع مجالات الحياة .
- انطلاق الشعر الفارسي انطلاقته الرائعة تزامناً مع ظهور الدولة الغزنافية .
- حظيت العلوم بقدر كبير من الإهتمام من طرف الغزنويين حتى أصبحت غزنة مركز إشعاع ثقافي يقصدها العلماء والأدباء من جميع الأقطار .
- اختلاف العلوم من النقلية إلى اللغوية واجمالياً: ظهور التفسير وعلم الكلام، واللغة والشعر والأدب .
- ظهور مؤسسات علمية وتعليمية بطابع خاص هو ديني ان صح القول، كالكتابيات والمدارس العلمية والمجالس العلمية والمكتبات وغيرها

خاتمة

- كثرة الشعراء وتعدد الأدباء نتيجة لتشجيع الملوك الأمراء والسلاطين وإغداقهم الأموال إذا وصل البعض من الشعراء إلى درجة الثراء من بينهم " العنصري " .
 - تداخل الفرس مع العرب بدليل تظمين الشعراء اللغة العربية في الشعر الفارسي وخير مثال على هذا التجسيد " الشاعر منوجهري الدماغاني " .
 - سادت الثقافة الفارسية في عصر الدولة الغزنوية ، وعاش في كنف هذه الدولة الشاعر الإيراني الفردوسي اعظم شعراء الفرس ، و نال على ملحمته *الشاهنامه* جائزة السلطان محمود الغزنوي
 - تعدد الشعراء هو تعدد للأنواع والأغراض فكل شاعريكاتب حسب النمط الذي اعتاد عليه .
 - ظهور مايسمى بالشعر الغنائي ممثلاً اياه منوجهري الدماغاني بلبل الغنائية .
 - شاع كذلك " المدح " وما اكثرالشعراء الذين مدحوا السلطان محمود على رأسهم شاعره العنصري" الذي لقبه بأمير الشعراء و" الأستاذية " .
 - لم يرقى النثر كما ارتقى الشعرإلا أن اهتمام السلاطين في الدولة الغزنوية ،ساعد على ظهوره بشكل جميل هو الآخر .
 - إحتواء بلاط الغناويين على العديد من الأدباء من بينهم " أبوالفتح البستي" .
- إذا أمكننا القول ان الدولة الغزنوية استطاعت أن تخلد إسمها في التاريخ وتجسيد الادب فيها وبين شعراءها كان بالأمر الجميل حقاً، وبفضل جهود السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين وصلت الغزنوية إن محمودا سلطان عظيم تشهد له الفتوحات التي قام بها في الهند، و يعتبر أول فاتح مسلم وصل إلى مناطق لم يصلها أي فاتح قبله سواء عند المسلمين أو غيرهم،
- اضحت الدولة الغزنوية من أضخم إمبراطوريات ومن أعظم الدول التي قامت في التاريخ الإسلامي.

الملاحق

الدولة الغزنوية في أفغانستان والهند (976-1183م)



المرجع: الميداني، محمود عصام، الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي، دار دمشق للتوزيع والطباعة، ط1، 1995، ص31.

نشوء الدولة :

نشأت الدولة الغزناوية على يد "سبكتكين" غلام البتكين وطهره، الذي وحد صفوف الأتراك والأفغان، بسط نفوذه وحكمه من حدود هندستان على خراسان، ثم مهدت سبيل الفتح والجهاد والدعوة امام جيوش المسلمين فيها بعد، وقد عينه (نوح منصور الساماني) صاحب خراسان وما وراء النهر، رسمياً على احكم تلك المناطق، ثم سار إسماعيل بن سبكتكين على نهج أبيه في احترام السلطان الساماني وإعلان الولاء له ومتابعته دوان الاستقلال عنه¹.

- صباح عبد الوهاب الداهري، الدولة الغزناوية (351 هـ - 582 هـ) (962- 1186)، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 12¹، 2016، ص 295.

مؤسس الدولة الغزناوية :

مؤسس الدولة الغزناوية هو سبكتكين الذي كان غلاما البتكين صاحب غزنه جلب من التركستان إلى بخاري ثم انتقل الى نيسابور حيث خلف سيده عليها عام 367 هـ - 966 م .

كان سبكتكين يتصف بروح الطموح وقوة العزيمة، فعرف كيف يوحد صفوف الاتراك والأفغان في امارته ويسيرهم لفتح سيستان وخراسان ثم ينقلب بهم بعد ذلك مندفعاً عبر مسالك الهند كوش الوعرة المسالك هادفا غزو بلاد الهنا دكة¹

1 - أحمد الخوالي* الدولة الغزناوية ودورها في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية* قسم التاريخ ، كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم، ص 3.

التعريف بشخصية محمود الغزنوي:

هو أبو القاسم محمود بن سبكتكين ولد بين ليلة التاسع والعاشر من شهر محرم سنة 361 هـ الأول والثاني نوفمبر 971م من إحدى بنات البابية حيث ارتقى أبوه عرش الملك في غزنه وهو صغير لم يتعدى العاشرة من عمره.

نشأ محمود في نعمة والداه، وشاركه في الغزوات وكان ساعده الأيمن كما تكونت لديه خلفية في مختلف المعارف الدينية، فحفظ القرآن وكان حنفي المذهب، مولعاً بعلم الحديث، وقد اكتسب مهارة فنونا الحرب من خلال مصاحبته لأبيه في المعارك والحروب.

قائمة المراجع

الكتب:

- 1) حسن ابراهيم حسن ، " التاريخ الاسلامي السياسي والديني والثقافي واجتماعي " دار الجيل ، مكتبة النهضة العربية، مصر، ج1، ط 10
- 2) محمد بديع جمعة "جولة في رياض في الادب الفارسي- * المجلس الاعلى للثقافة، ط 1، القاهرة، 2013
- 3) محمد حسين محاسنة، أضواء على تاريخ العلوم عن المسلمين دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية، ط1، سنة 2000-2001
- 4) محمد حسن عبد الكريم العبادي "خراسان في العصر الغزنوي " ،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النشر والتوزيع ط 1 الاولى .
- 5) رياض حمود ياسين " * البيروني ودوره في الكتابة التاريخية*، دار يافا العلمية للنشر ةو التوزيع ،الاردن عمان الشرقية سنة 2006
- 6) - حسن احمد محمود ،الاسلام في اسيا الوسطى(بين الفتحين العربي والتركي)،الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ب ط،سنة 1972،
- 7) أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المسلمون في الهند ،دار ابن كثير دمشق ط 1 سنة م1999.
- 8) أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، " يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر " ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج4، ط1، سنة 1453هـ - 1983.
- 9) أحمد امين، "ظهر الإسلام"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج3، ط1، القاهرة، سنة 1966.
- 10) احمد مختار العبادي في التاريخ العباسي والفاطمي ،دار النهضة العربية ،ب ط ب س،بيروت .
- 11) إدوارجر نقيل براون، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، مكتبة الثقافة الدينية، ب . ط / ب.ت. - ينظر، مأمون بن محي الدين الجنان، ، أبو بكر الخوارزمي بين نشره وشعره دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط، 1414-1994م،
- 12) إميل ناصيف، أروع ما قيل في الاخوانيات، دار الجيل بيروت، ط1، 1416هـ/1996م،
- 13) اسعاد عبد الهادي قنديل،محمد بديع جمعة فنون الشعر الفارسي،دار الاندلس،للطباعة و النشر و التوزيع،الطبعة الثانية،1420،1981بيروت لبنان.
- 14)

قائمة المصادر والمراجع

- 15) حسن ابراهيم حسن ، " التاريخ الاسلامي السياسي والديني والثقافي واجتماعي " دار الجيل، مكتبة النهضة العربية، مصر، ج1، ط 10 سنة 1997.
- 16) . حسن الأمين، من نوافح خراسان، "حرم الإمام الرضا"، توزيع دار التعاون، ط1، سنة 1422هـ - 2001،
- 17) د.ابراهيم ايوب، التاريخ العباسي والحضاري، مكتبة المدارس، دار الكتاب، ط1، 1919.
- 18) زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة، مصر القاهرة، 1147.
- 19) سمير مالطي، الشاهنامه ملاحمة الفرس الكبرى، ط1 سنة 1977 م، لأبي القاسم الفردوسي، دار العلم للملايين.
- 20) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد، " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم "، مطبعة بديل، / ليدن المحروسة / طبعة الثانية.
- 21) عبد الحي حسني، "الثقافة الإسلامية في الهند"، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، ط2، 1403هـ - 1983م
- 22) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي / الدول المستقلة في المشرق الاسلامي " منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي " دار الفكر العربي / القاهرة / 1420هـ/1999م .
- 23) عصام الدين عبد الرؤوف *بلاد الهند في العصر الاسلام منذ فجر الاسلام حتى الغزومغولي*، عالم الكتب ،القاهرة ،سنة 1910م.
- 19)عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي في الأعصر العباسية " الادب المحدث إلى آخر القرن الرابع الهجري، 132 هـ - 399 هـ (750هـ - 1008م).
- 24) مأمون بن محي الدين الجنان، أبو بكر الخوارزمي بين نثره وشعره، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ، ط، 1414-1994.
- 25) محمد بديع جمعة، لمحات من الغزل الصوفي في الشعر الفارسي، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ط1، العدد 4، القاهرة.

قائمة المصادر والمراجع

- 26 محمد حسين محاسنة، أضواء على تاريخ العلوم عن المسلمين دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية، ط1، 2000-2001.
- 27 محمد عبد العظيم، أبو النصر الهوفي، تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، شركة نواب الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1420هـ - 2009م .
- 28 محمود شاكر، التاريخ الاسلامي، الدولة العباسية، ج2، المكتب الاسلامي، بيروت، 421 هـ / 100م
- 29 ياسر طالب الخزاغلة الخلافة العباسية وموقفها من الدول المستقلة في المغرب بين القرنين .الثاني والرابع الهجريين.

المجلات -

- 30 صباح عبد الوهاب الداھري، الدولة الغزنوية (351هـ-582هـ) (962-1186)، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 12، 2016.

- 31 أحمد الجوارنة أشرفي 1995/8/8، " جهود السلطان محمود الغزنوي في نشر الإسلام السني في أوساط آسيا، إيران، أفغانستان، والهند، مؤتة للبحوث "والدراسات، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني.
- 32 أحمد الخولي " الدولة الغزنوية ودورها في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية أستاذ مشارك بقسم التاريخ بكلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم.

- 33 اياد محمد حسين، شخصية الاسكندر المقدوني في الأدب الفارسي* شاهنامه الفردوسي

انموذجا،*، Email البريد الالكتروني

Ameerk.Alshawerdi@uokufa.edu.iqAyadhussain69@yahoo.co

. m

- 34
- 35 د. فخري بوش ، العدد الأول 2012، " الشعر العربي في إيران في القرنين الرابع والخامس الهجريين، مجلة / جامعة دمشق /المجلد 20/228.

- 36 ذبيح الله صفا، تطور الشعر الفارسي قبل الاسلام وبعده دراسات ادبية ب ط، ب س.

- 37) صباح عبد الوهاب الدايري، الدولة الغزنوية (351 هـ - 582 هـ) (962-1186)، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 12، 2016.
- 38) طلب صبار محل، "شاكر محمود أحمد"، المجالس العلمية وأثرها على الحركة العلمية في بغداد ودويلات المشرق الإسلامي في القرن السادس 6هـ، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت. فاطمة سعيد حركة العلم والتعليم في ولايات الهند الإسلامية في عهد الدولة الغزنافية القرن الرابع والخامس الهجري /دراسة تاريخية،-
- 39) د. فخري بوش / العدد الأول 2012، "الشعر العربي في إيران في القرنين الرابع والخامس قاهجرين، مجلة / جامعة دمشق /المجلد 20/228.
-  المذكرات:
- 40) حنان جعيرن، فائزة عبدي، "الحركة العلمية في الدولة الغزنافية في الفترة ما بين(388هـ/432هـ)/(998م-1041م)، ماستر، عمار ثليجي كلية العلوم انسانية و الاجتماعية،قسم التاريخ،سنة 2016/2017..
- 41) د. فاطمة علي ، سعيد جمعة، حركة العلم والتعليم في ولايات الهند "الإسلامية" في عهد الدولة الغزنافية (القرن الرابع والخامس الهجري)، دراسة تاريخية.
- 42) محمد سعيد صلاح عثمانة " الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنافية " (351هـ/582هـ/962-1186م) ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الاداب، قسم التاريخ، 1427هـ/2006م.
- 43) ابراهيم محمد علي سليمان ، التربية والتعليم في الدولة الغزنافية " 351هـ/962م - 583هـ/1186م)، ماجستير قسم اصول التربية ،جامعة اليرموك ب ط.
- 44) مباركة حمو ،منصورة طيبي الأدب في بلاد الرافدين (3200-539 ق م) ماستر ،جامعة عمار ثليجي كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ ،2014/2015
- 45) - خديجة قداوي، الشعر الملحمي في العصر الحديث*أحمد محرم نموذجاً، ليسانس ادب عربي،جامعة ابي بكر بلقايد،تلمسان ،قسم اللغة العربية و ادابها.
- 46) - ثامر سمير حين الشمري، بديع الزمان الهمذاني، قسم اللغة العربية، المرحلة 304-01-2017 على الساعة 18:14

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	الإهداء
	الشكر والعرفان
أ	مقدمة
06	مدخل
الفصل الأول : الحركة العلمية والثقافية والفكرية في الدولة الغزناوية	
10	1- حواظر الثقافة في الدولة الغزناوية
11	غزنة
13	خرسان
15	الهند
18	2- أهم مراكز الإشعاع الثقافي في عصر الدولة الغزناوية
18	بلاط الشمس المعالي قابوس بن وشمكير
19	أصبهان والري
20	بلاط الشمس محمود الغزناوي بغزنة
20	3- أهم المؤسسات التعليمية في الدولة الغزناوية
20	المدارس والمجالس العلمية
23	المكتبات والكتاتيب
25	4- النهضة الثقافية في عصر الدولة الغزناوية (الرحلة في طلب العلم)

25	الحياة الفكرية والعلمية
26	النهضة الأدبية والشعرية
27	5- أهم العلوم السائدة في الدولة الغزناوية
28	العلوم النقلية
29	العلوم اللغوية
الفصل الثاني: الجانب الادبي للدولة الغزناوية	
33	1- في ماهية الشعر
33	الشعر الفارسي الإسلامي
34	خصائص الشعر الفارسي الإسلامي
34	تداخل العربية والفارسية
36	الشعراء والاعلام
45	الاجناس الأدبية
45	شعر الملاحم
47	الشعر الغنائي
48	الموضوع والاعراض
53	المدح والغزل
56	القوالب والانماط
56	القصيدة
58	المثنوي
59	الشهنامه نموذجا
66	النثر

فهرس المحتويات

66	النشأة
67	أغراضه
67	الاخوانيات
79	خصائصه
73	خاتمة
77	الملاحق
71	قائمة المصادر والمراجع
86	فهرس الموضوعات
	الملخص

ملخص:

ظهرت الدولة الغزنوية بالغزة الرقي في شتى المجالات خاصة في مجال الفنون والآداب، هذه الدولة الإسلامية التي حكمت بلاد ما وراء النهر وشمال خراسان والهند في الفترة ما بين سنتي 961م و1187م، وللملك السلطان محمود فضل كبير في تواجد الشعراء والعلماء والأدباء والكتاب من مختلف الأجناس والأقطار، فكان لبلاطه الصدى الكبير في النهضة العلمية الأدبية والثقافية معا. فاهتمام السلطان محمود بالعلم والعلماء والشعر والشعراء هو ما جعل هذه الدولة تتطور وتزدهر وهو ما ساعد الشعراء في الكتابة والفنون، وما شجع على ذلك أيضا الهبات والعطايا من قبل السلطان محمود وغيره من السلاطين من سلالته.

Résumé:

État Ghaznawah extrême sophistication est apparu dans divers domaines, en particulier dans le domaine des arts et de la littérature, l'Etat islamique, qui a gouverné le pays au-delà du fleuve et au nord de Khorasan et de l'Inde dans la période entre les années 961 après JC 1187, et le roi du sultan Mahmoud Fadl grand en présence des poètes, des scientifiques, des écrivains et des écrivains de différentes races et pays, Sa tuile a eu un grand écho dans la renaissance scientifique littéraire et culturelle.

L'intérêt de Mahmoud Sultan dans la science, les scientifiques, les poètes et la poésie est ce qui fait de ce pays à développer et prospérer, ce qui a permis poètes par écrit et les arts, et encourage également les dons par Sultan Mahmud et d'autres sultans de ses descendants.